الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت -
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

الموسومة بـ:

التعليم في المغرب الأقصى زمن الحماية الفرنسية 1912-1956م

إعداد الطالبتين:

- مناد أمال
- مغزي فتيحة

إشراف الأستاذ:

- كمال بن صحراوي

اللجنة المناقشة

د. بكاري عبد القادر .....رئيسا.
د. بن صحراوي كمال .....مشرفا ومقررا.
د. حياش فاطمة .....مناقشا.

السنة الجامعية

1438-1439هـ/2017-2018م

كلمة شكر وتقدير

في نهاية هذا البحث أتقدم بخالص عبارات الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا في إنجازه وأخص بالذكر الأستاذ المشرف أ.د. **بن صحراوي كمال** الذي لازمتنا توجيهاته ونصائحه الهادفة طيلة مسيرة البحث.

كما أتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بمناقشة هذا البحث. ولا يفوتني أيضا أن أوجه شكري الخالص إلى أساتذة ومؤطري قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن خلدون.

الإهداء

نهدي هذا العمل إلى أوليائنا الكرام، بارك الله في عمرهم و ألبسهم ثوب الصحة والعافية، الذين تقاسموا معنا عناء ومتاعب إنجاز هذه المذكّرة، وإلى إخوتنا وأخواتنا الأفاضل فردا فردا، وإلى كل الأصدقاء والأحبة من يعرفنا من قريب أو بعيد نهدي ثمرة هذا العمل.

مناد أمال ومغزي فتيحة

العربيـــــة	
الصفحة	ص
الجزء	ج
العدد	ع
المجلد	م
تحقيق	تح
تعريب	تع
ترجمة	تر
مراجعة	مر
اسهام	اس
اعداد	اع
الطبعة	ط
دون طبعة	د.ط
دون سنة	د.س
دون دار نشر	د.د.ن
دون مكان	د.م
الفرنسيـــــة	
p	Page

مقدمة

يعتبر التعليم المحرّك الأساسي الذي ينهض بالأمّة، ويقودها نحو التنمية والتقدّم، ويجعلها تلاحق التطوّر في مختلف المجالات. بل إنّ التعليم يعمل جاهدا لتطوير العقول، وتنشئة مجتمع يزخر بالقيم والأخلاق والتربية والمعارف وغيرها من المقوّمات الأساسية التي تقوي الدولة وتبني حضارتها.

ففي المغرب، قبل الحماية نجد أن التعليم كان تقليديا محضا، يعتمد على الدين الإسلامي، أي أن موادّه الدراسية وبرامجه التعليمية وكل علومه ارتبطت بالقرآن الكريم، الذي حظي بعناية شعبية فائقة. وهذا كان يتمّ عبر مراحل ونقصد بذلك أطوار التعليم: "الابتدائي، الثانوي، والتعليم العالي"، وعن طريق حلقات تعقد بالكتاتيب والمساجد والمدارس والزوايا وغيرها من مختلف المؤسسات والمراكز التعليمية المتواجدة في المدن والأرياف، ولهذا يطلق عليه اسم التعليم العتيق أو التعليم التقليدي.

ومع وقوع المغرب تحت الحماية الفرنسية سنة 1912م، ستتخذ مسيرة التعليم منحنى متميّزا، حيث ستتبع إدارة الحماية خطّة تعليمية جهنّمية لتحقيق أهدافها، وقد ركّزت فيها بالأساس على التفرقة والطبقيّة تحت شعار "فرق تسد"، ومن خلال ذلك سيبرز تيّار سياسي مقاوم، يحاول تخفيف وإصلاح ما تمّ تخريبه، ويردّ الاعتبار إلى التعليم الأصيل وإلى الطلبة والعلماء والمدرّسين الذين عانوا من مختلف الإجراءات التعسفية الاستعمارية، ويدعو ويطالب بالاستقلال.

ومن هذا المنطلق نطرح الاشكال التالي: كيف استطاعت فرنسا أن تجسد أهدافها التوسعية الاستعمارية في مجال التعليم من خلال مشروعها الإمبريالي بالمغرب؟

وقد تمخضت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي تمثّلت في: ما مدى نجاح هذه السياسة في محاربة الهوية المغربية عموما والاسلامية وخصوصا؟ وما هي الأهداف المرجوّة والخفية وراء السياسة التعليمية الفرنسية؟ وفيما تمثّل رد المغاربة على هذه السياسة؟ وهل تمكّنت المدارس الحرّة ومساعي النخبة في محاربة المشروع التعليمي الفرنسي؟

لقد جاء اختيارنا لموضوع التعليم في المغرب زمن الحماية الفرنسية، لكون التعليم من أهم القطاعات في الدولة، إضافة على ذلك الوقوف على واقع التعليم في هذه الفترة وتقديم مقاربة لوضع التعليم من الجانب التاريخي بالمغرب في الفترة الإستعمارية، كونه يشمل فئتين من المتعلّمين الفئة المستعمِرة والفئة المستعمَرة.

وكان الاختيار ناتجا عن ميولنا لدراسات تاريخية تتعلق بسياسة الإدارة الاستعمارية في القرن التاسع عشر، والتي تهدف إلى فرنسة المغرب الأقصى شعبا ومؤسسات. وقد تعزّزت رغبتنا هذه بوعيينا بأهمية دراسة موضوع التعليم، ودوره في الحفاظ على هوية الأمة.

ولدراسة موضوع التعليم في المغرب الأقصى، اتّبعنا المنهج التاريخي الوصفي لبيان السياسة الفرنسية تجاه التعليم ومدى نجاعتها في ترويض المغاربة دون محاولة استثارتهم أو استعدائهم، ويتّضح ذلك جليّا خلال معاينة السياسة العملية التي اتّبعتها فرنسا، خصوصا إذا ما تمّ النّظر إليها تبعا للأهداف غير المصرّح بها.

وقد حظي موضوع التعليم بالمغرب زمن الحماية الفرنسية بدراسات سابقة مثل دراسة الدكتور أحمد بن داوود في أطروحته المقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم 1920-1954م، فقد ساعدتنا في إيضاح المعالم الكبرى للموضوع كما أعانتنا في معرفة المصادر والمراجع لمذكرتنا.

وفي ذلك اعتمدنا في كتابتنا هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع، نذكر من بينها:

كتاب "النبوغ المغربي في الادب العربي" لعبد الله كنون، فقد تمكّنا من خلاله من معرفة أهم العلوم التي تمّ تدريسها في هذه الفترة، وفهم أهم الإصلاحات التي مسّت التعليم وأهم العراقيل التي واجهتها، غير أنه لم يتطرّق إلى كيفية تلقين العلوم خلال المراحل التعليمية المختلفة.

ومن المصادر الجديرة بالذكر: "النخبة المخزنية في مغرب القرن التاسع عشر" لمصطفى الشابي، الذي كوّنا من خلاله فكرة حول تاريخ التعليم في القرن 19م، وأهم مؤسساته وكيفية تمويلها، بالإضافة إلى وضعية الطلاّب في هذه المدارس. إلا أنه لم يذكر مميزات هذا التعليم وتحدّث عن مرحلة التعليم الأوّلي والعالي بشكل واسع بعكس التعليم الثانوي الذي لم يوسّع الحديث عنه.

أما المصادر الأجنبية المعرّبة نذكر كتاب "فاس قبل الحماية" لروجي لوطورنو، والذي أفادنا في معرفة التعليم بفاس قبل الحماية وبالخصوص في جامع القرويين باعتباره المكان الروحي للتعليم بها، وقد أعطانا صورة كاملة عن التعليم بفاس قبل مجيء الفرنسيين، وإقامة الحماية ورسم لنا معالم وجذور التعليم الأصيل بهذه المدينة العريقة، لكنّه لم يتطرّق إلى مؤسسات أخرى، التي أخذت على عاتقها التعليم في هذه الفترة بفاس، فقد أخذ جامع القرويين الحيّز الأكبر من هذه الدراسة.

وبالنسبة للمصادر الأجنبية غير المعرّبة نذكر:

Zénaïde Tsourikoff, L'Enseignement des filles en Afrique du Nord.

احتوى هذا الكتاب على معلومات قيّمة حول تعليم الفتيات في فترة الحماية، وكيفية تعامل الإدارة الفرنسية مع هذه الفئة، التي حرمت من حقّها في التعليم حسب اعتقادهم، وكان هدفهم من ذلك هو تكوين مجتمع أنثوي يخدم مصالحها.

ونجد أيضا كتاب:

Direction générale de l'instruction publique, des beaux arts et des antiquités: historique (1912-1930) / Protectorat de la République française au Maroc.

والذي أنجزه طلبة مغاربة تحت إشراف فرنسي، احتوى على معطيات مهمة عن التعليم الفرنسي في المغرب، معزّزة بجداول ومنحنيات عن مستوى الالتحاق بهذه المؤسسات خلال الحماية، في إطار تجاوب المغاربة مع هذا التعليم، لاسيما وأن فرنسا أولته عناية خاصة باعتباره عاملا مساعدا على إخضاع البلاد.

ومن المراجع التي لا تقل أهمية: كتاب "أضواء على مشكل التعليم في المغرب"، الذي بدوره أفادنا في تكوين فكرة عامة عن الموضوع، فقد احتوى على جوانب متعددة منه، سواء التعليم قبل الحماية أو خلالها، لكن ما يعاب عليه أنه تناولها بصفة مختصرة ولم يفصّل في طرحها.

ولم يستغن بحثنا هذا عن كتاب "تاريخ المغرب تحيين وتركيب" لمحمد القبلي، الذي أعاننا على معرفة النظام التعليمي الذي أرسته الإدارة الاستعمارية، بالإضافة إلى التطرق إلى التعليم الخاص بالمغاربة لاسيما المدارس الحرة، إلا أن هذا المرجع لم يفصل في حيثيات التعليم الأصلي للمغاربة، واقتصر على ذكر المدارس الحرة.

ويوجد أيضا من بين المراجع كتاب "المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية"، وهو بدوره تناول المجال التعليمي، وبيّن لنا سياسة الفرنسيين في ذلك، من خلال أهم القرارات التي أتخذت في هذا الميدان، بالإضافة إلى تطرّقه إلى آثار السياسة الفرنسية تجاه التعليم على المغاربة، كما تطرّق إلى الحركة الوطنية ودورها في المقاومة ومدى مساهمتها في دعم التعليم الأصلي، ورفضها لهذه السياسة الفرنسية الطبقية، وذلك من مناهضة الظهير البربري. إذ أخذت على عاتقها الدفاع على

الهوية الوطنية لكّن مع هذا كلّه لم يتناول التعليم الأهلي الخاص بالمغاربة بصفة واسعة مقارنة بالتعليم الفرنسي الذي أولى له كل الاهتمام.

كما هو الحال، فإن بحثنا لم يخلو عن الدوريات أو المجلات من أهمها: مجلة دعوة الحق المغربية، التي تصدرها وزارة عموم الأوقاف بالرباط، وتعد مجلة شهرية تعتني بالبحوث الدينية والشؤون الثقافية والفكرية، وقد كوّنا عن طريقها فكرة حول الكراسي العلمية بجامع القرويين، واحتوائها أيضا على معلومات تمحورت حول المغرب والاستعمار، وأهدافهم الرامية إلى تغريب المجتمع المغربي.

وهناك أيضا مجلة مكناسة التي تضمنت مقال حول الحركة الوطنية وعلاقتها بالمدرسة، أو بمعنى آخر دور الحركة في تدعيم المدرسة المغربية، سواء من حيث تحديثها أو بتحرير مطالب تدعوا إلى إصلاح التعليم والوقوف أمام الأهداف الفرنسية الرامية إلى القضاء على الهوية المغربية العربية الإسلامية.

ولم نستغني في دراستنا لهذا الموضوع موسوعات للتعريف بالأعلام، من أبرزها معلمة المغرب وهي عبارة عن قاموس مرتب ترتيب حروف الهجاء يحيط بالمعارف المتعلّقة بمختلف الجوانب التاريخية والجغرافية والبشرية والحضرية للمغرب.

وللإلمام بموضوع الدراسة والإجابة على الإشكالية المطروحة، قمنا بتقسيم خطة البحث إلى أربعة فصول تتضمن كل منها عناوين أساسية يتفرّع عنها عدد من العناوين:

الفصل التمهيدي: والذي جاء بعنوان "واقع التعليم بالمغرب قبل الحماية 1850-1912"، تناولنا فيه طبيعة التعليم بالمغرب الذي كان مرتكزا على التعليم الديني، كما قمنا بتحديد أنواع التعليم المتواجد بهذه الفترة، بالإضافة إلى تتبّع مراحل التعليم الإسلامي الذي تحتويه المؤسسات التعليمية، ونقصد بذلك الكتاتيب، المدارس، الزوايا وجامع القرويين، ثم تطرّقنا في نهاية الفصل إلى أزمة التعليم التقليدي ومحاولات إصلاحه، الذي جاء نتيجة ظروف داخلية وخارجية وتحدّيات الأطماع الأجنبية، فانصبّ الاهتمام بحماية البلاد من المخاطر عن طريق إدخال إصلاحات على أجهزة الدولة ووظائفها.

أما بالنسبة للفصل الأول الذي كان عنوانه "التعليم الأهلي أو الأصلي في بداية عهد الحماية"، فتطرّقنا فيه إلى أهم المراكز المتواجدة في هذه الفترة، ونقصد بذلك المؤسسات التعليمية التي أخذت على عاتقها مهمة التعليم كجامع القرويين بفاس وكلية ابن يوسف بمراكش. أما العنصر

الثاني فتمحور حول أهم العلوم المدرّسة وقد تبيّن لنا من خلاله أنه لم يتغيّر، بحيث بقيت على الوتيرة التي كان يسير بها قبل الحماية، والعنصر الثالث فتطرّقنا فيه إلى وضعية الطلبة والمدرّسين.

وفيما يتعلّق بالفصل الثاني الذي كان بعنوان "السياسة الفرنسية تجاه التعليم بالمغرب"، تفرّع بدوره إلى عناصر، بحيث تضمن العنصر الأول إجراءات فرنسا الذي تضمن ثلاث نقاط الإصلاحات الفرنسية لجامع القرويين من خلال التدخل في المناهج تدرّس به باعتباره اهم مؤسسة تعليمية بالمغرب. والنقطة الثانية فكانت حول إصدار الظهير البربري والذي يدخل ضمن السياسة البربرية التي انتهجتها فرنسا من خلال خلق مدارس بربرية فرنسية تختص بتدريس العنصر البربري، كان هدفهم من ذلك التفرقة بين العرب والبربر. والنقطة الأخيرة تحدثنا فيها عن غلق المدارس ومتابعة أساتذتها وغيرها من الإجراءات القمعية. أما العنصر الثاني فتناولنا فيه بدوره أهدافها من تنظيم التعليم بالمغرب، لتترجم هذه الأهداف من أجل تحقيقها على أرض الواقع.

وبخصوص العنصر الثالث فقد كان عن مراحل التعليم الفرنسي، ويمكن أن نقول إن النظام الفرنسي تجاه التعليم قد شمل على العنصر المحلي "المغاربة واليهود"، والعنصر الدخيل على المجتمع المغربي ونقصد به الأوروبيين. أما العنصر الرابع دُرس به آثار السياسة الفرنسية على المغاربة.

وبالنسبة للفصل الأخير، الذي كان بعنوان "موقف المغاربة من السياسة الفرنسية تجاه التعليم"، فقد تمّت فيه دراسة المقاومة من خلال التعليم داخل المدارس الحرة، وأفرد المبحث الثاني نشاط ودور مُحَمَّد الخامس في التعليم العربي الحر، بينما تطرّق المبحث الأخير إلى رد فعل المغاربة على المدارس الفرنسية الذين اختلفت ميولاتهم حسب الظروف.

لكن إنجاز هذه الدّراسة لم يتم بدون صعوبة، والتي تمثّلت في قلّة المصادر المراجع التي تتحدّث عن التعليم الأوروبي قبل الحماية، وإن توفّرت فهي متواجدة على مستوى المغرب. كذلك الافتقار إلى المعطيات والبيانات الإحصائية للتعليم بالمغرب الأقصى، كما أن معظم المصادر والمراجع التي تناولت التعليم الفرنسي، لم تلتفت كثيرا إلى التعليم الأهلي. هذا ما جعل الفصول غير متوازنة ومتفاوتة من حيث عدد الصفحات.

ورغم ثقتنا التّامة أنّنا بذلنا كلّ جهدنا لإخراج هذا العمل في أبهى حلّة، فإنّنا لا ندّعي له الكمال، بل سنحرص على تتبّع ملاحظات اللجنة الموقّرة التي ستتكفّل مشكورة بمناقشته واستغلالها لتصحيح الأخطاء الواردة فيه.

الفصل التمهيدي: واقع التعليم قبيل الحماية الفرنسية 1850-1912م.

- **أولا:** أنواع التعليم في المغرب "تعليم تقليدي إسلامي، أوروبي".
- **ثانيا:** مراحل التعليم الإسلامي.
- **ثالثا:** أزمة التعليم التقليدي ومحاولات إصلاحه.

تقديم:

إن فهم وضعية التعليم خلال فترة الحماية، لا يستقيم إلا باستعراض النظام التعليمي والمؤسسات التعليمية التي كانت قبل الحماية، باعتبار أن هذه المؤسسات مختلفة تماما عما جاءت به الحماية، حيث أن التعليم العربي الإسلامي هو الذي كان جدّ منتشر في المغرب. وبهذا يمكن تقسيم هذه المؤسسات التعليمية حسب تكوينها إلى نوعين:

-مؤسسات عريقة قديمة ارتبطت بحقبة الدعوة الإسلامية، لكونها تقدّم تعليما عربيّا إسلاميا، أتى استجابة للتوجيهات الإسلامية الداعية لطلب العلم، ورغبة في فهم الدين وقواعده وأصوله، وارتبطت كذلك بأماكن العبادة كالكتاتيب القرآنية، المساجد، الزوايا، والجامعات العريقة في قمتها، فبالنسبة للمغرب نجد جامعة القرويين بفاس وكلية ابن يوسف بمراكش، والنظام التعليمي بها لم يتغير عبر عصور من خلال استناده إلى القرآن الكريم.

-مؤسسات حديثة قبل الحماية: أُحدِث قصد مسايرة التطور والأخذ بأسباب التقدم العلمي الذي بلغته الحضارة الغربية في ذلك الحين، ومعاهد أُخرى أُحدث للجاليات المتواجدة بالبلد وهي ثلاثة أنواع: الخاصة بالعرب المسلمين، والخاصة الأوروبيين غير الفرنسيين والخاصة بالفرنسيين.

الفصل التمهيدي: واقع التعليم قبيل الحماية الفرنسية 1850-1912م.

- **أولا:** أنواع التعليم في المغرب "تعليم تقليدي إسلامي، أوروبي".
- **ثانيا:** مراحل التعليم الإسلامي.
- **ثالثا:** أزمة التعليم التقليدي ومحاولات إصلاحه.

استنتاجات:

-تميّز التعليم بالمغرب في الفترة التي سبقت الحماية بوجود نوعين من التعليم: تعليم تقليدي استمد جذوره من عهد الفتوحات الإسلامية، هدفه نشر وترسيخ الدين الإسلامي، وكان يمارَس هذا التعليم في المؤسسات العتيقة تحت إشراف القرويين. أما النوع الثاني فكان يشمل الأوروبيين حيث ساد هذا النوع من التعليم نتيجة الامتيازات التي حظيت بها الجالية الأجنبية مست كل الجوانب حتى التعليم.

-كانت الدروس في المدارس العتيقة تنطلق من المدونات والمنظومات التعليمية وقراءة الكتب، وتصفُّح نصوصها بالشرح والتفسير والتوضيح، ومناقشة أفكارها وأحكامها وقضاياها من خلال إيراد المسائل واستعراضها بالدرس والفحص، واستحضار كل أقوال العملاء في كل مسألة معينة، واستخراج الأحكام والقواعد، سواء كانت مطردة أم شاذّة كما هو الحال في الفقه والنحو.

-عُرفت المؤسسات التعليمية بأصالة المحتويات، وجدّية التعلم والعمق في الاستيعاب، والنزعة الموسوعية في تحصيل مجموعة من المعارف والعلوم، والاعتماد على الشرح والحفظ والتلقين.

-عرف تاريخ التعليم والتربية في المغرب قبل الحماية، مجموعة من محاولات الإصلاح التي ركزت بالأخص على التعليم التقليدي، لأن البرامج كانت موجهة بالأساس إلى دراسة الشؤون الدينية فقط، بحيث أن المتخرج من القرويين لا يكون له أي إلمام بالعلوم الطبيعية والمواد العلمية كالرياضيات والحساب وغيرها.

-تبنى بعض السلاطين وبعض العلماء محاولة ادخال إصلاحات على التوالي، حيث تمثلت عملية التجديد في إعادة نسق التعليم بإدخال عدة علوم في برامج تعليمية، كما تم ارسال بعثات طلابية من قِبل بعض السلاطين حتى يتقنوا اللغات الأجنبية ومبادئ الرياضيات وغيرها، وبعد تخرجهم يشتغلون في مرافق الدولة المختلفة.

الفصل الأول: التعليم الأهلي بالمغرب الأقصى في بداية الحماية الفرنسية

- **المبحث الأول:** أهم المراكز والمؤسسات التعليمية بالمغرب.
- **المبحث الثاني:** أهم العلوم المدرّسة.
- **المبحث الثالث:** وضع المدرّسين والطلبة.

تقديم:

ينبغي الإشارة إلى أن الاستعمار الفرنسي عند دخوله المغرب، بمقتضى معاهدة الحماية الموقعة مع السلطان عبد الحفيظ 30 مارس 1912م، وجد نظاما تعليميا عريقا ومتأصّلا في المجتمع المغربي، ذو طابع عربي إسلامي كان يتمتع بتأطير واضح، بالرغم من عدم وجود نصوص تهيكله، حيث تضمن محتواه الدراسي مختلف العلوم الدينية والأدبية التي كان على رأسها شيوخ وعلماء وفقهاء ومدرّسين أكفاء من جهة، ومن جهة أخرى وجود تلاميذ وطلبة كانت مهمتهم وغايتهم الأولى والأخيرة هي التحصيل المعرفي.

إضافة على ذلك الخاصية التي تميّز بها المغرب، وهي تعدّد المراكز والمؤسسات التعليمية، سواء العتيقة منها أو حديثة النشأة، والتي برز دورها بشكل فعّال آنذاك، وقد احتضنت الطلاّب والمريدين، فبهذا يمكننا القول انها ساهمت في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية العريقة وعلى تراثها العلمي الحضاري.

❖ المبحث الأول: أهم المراكز والمؤسسات التعليمية

1) – الكتاتيب أو المدارس القرآنية:

أ– لغة:

الكُتّابُ موضع تعليم الكُتّابِ[1]، ولجمع الكتاتيبُ: وهي مكان صغير لتعليم الصبيان القراءة والكتابة، وتحفيظهم القرآن، "فقد اعتاد صبيان القرية الذهاب إلى الكُتّاب".[2]

ب– اصطلاحا:

وهو المكان المخصص عادة لتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم مبادئ القراءة والكتابة للأطفال، كان في الغالب عبارة عن حجرة أو دكان في الأصل أو جناح في مسجد معدّ للغرض المذكور، بل أن بعض الواقفين كان يكتفي بفتح غرفة في منزله على الشارع ويجعلها كتّابا للأطفال.[3]

كان الكتّاب على مدى العصور بناية بسيطة في الغالب على هيئة البيت المربع أو المستطيل، لم تزخرف جدرانه أو قاعته بأدنى تنميق من زخرف البناء، ولم يكن تأثيثه بأكثر عناية من ذلك، فإنه كان مفروشا بحصير عادية، يجلس عليها الصبيان متربّعين حول المعلّم الذي يختص بسرير أو كرسي مرتفع.[4]

بالإضافة إلى أدوات أخرى تستعمل في تعليم الصبيان كالألواح الخشبية وأقلام القصب وقطع الصلصال ودواة من الصمغ والصوف وجِرار للماء والمصاحف.[5]

2) – الرباطات والزوايا:

في المدن والأرياف، في الجبال الشاهقة والصحاري القاحلة، عاش معظم المتصوفة يبثّون عقائدهم ويلقِّنون أتباعهم الأذكار والأوراد مبتعدين عن صخب الحياة الدنيا، مُؤثرين العزلة والعبادة،

---

[1] أبي الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، م10، دار صادر، بيروت، د س، ص 699.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، م4، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1429هـ/2008م، ص 1904.

[3] سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري، ج1، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، 1981، ص 277.

[4] مُحَمَّد بن سحنون، كتاب آداب المعلمين، تح: حسن حسني عبد الوهاب، تع: مُحَمَّد العروسي المطوي، الشركة التونسية لفنون الرسم، ط2، تونس، 1392هـ/1972م، ص 55.

[5] زينب سالمي، الحركة العلمية في إقليم توات خلال قرون 8-10هـ، مذكرة ماجيستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2011-2012، ص 52.

وكثيرا ما كانوا يعلّمون المريدين والعامة مبادئ الدين أيضاً. فإذا اشتهر أحدهم بين الناس أسس له مركزا يستقبل فيه الزوّار والغرباء والأتباع ويعلّم فيه الطلبة، ويتبرّع الناس لهذا المركز فيكبر ويثرى ويتضاعف قصّاده ومريدوه، ويصبح اسم المتصوّف (المرابط) علما على المكان، ويصبح المكان يدعى بين الناس زاوية سيدي فلان أو رباط سيدي فلان. فإذا مات "سيدي فلان" يدفن في الزاوية أو الرباط، ويصير الضريح علامة على الزاوية، وهذه علامة على الضريح. ويرث الأبناء والأحفاد مكانة عمل "سيدي فلان" وتزداد قداسة الزاوية أو الرباط بين أهل الناحية وتنتشر سمعتها ونفوذها إلى نواحٍ أخرى بعيدة وهكذا.[1]

- **رباط {مفرد}**: جمع رباطات، مبنى مجهز موقوف على الفقراء من الصوفية وغيرهم، "وتكثر الرِّباطات في المغرب العربي".[2]

والرباط في الأصل مصدر (رابط)، قال في المصبح المنير: الرباط: اسم من رابط مرابطة إذا لازم ثغر العدوّ. وقد أُطلق لفظ الرباط على بعض الثكنات العسكرية التي تقام في الثغور، والتي يحرس المجاهدون فيها الحدود الإسلامية. ثم مع مرور الزمن أصبحت الرِّباطات تطلق على البيوتات التي يأوي إليها المتقشفون والصوفية ابتعادا عن الضوضاء واعتكافا على العبادة، وكانوا يقومون بدارسة القرآن والحديث وغيرهما أيّام السلم والهدنة، وكان العلماء يأتون هذه الرباطات وخاصة في شهر رمضان للعبادة والتدريس. ومن أعمال المرابطين في رباطاتهم أيضا استنساخ الكتب وتحبيسها على طلاّب العلم.[3]

ولم تظهر الزاوية في تاريخ المسلمين كمركز ديني وعلمي، إلاّ بعد الرّباط. والرّباط لغة مصدر رابط يرابط بمعنى أقام ولازم المكان، ويطلق في اصطلاح الصوفية والفقهاء على شيئين:

أولهما: البقعة التي يجتمع فيها المجاهدون لحراسة البلاد وردّ هجوم العدوّ عنها. والثاني: عبارة عن المكان الذي يلتقي فيه صالحو المؤمنين لعبادة الله وذكره والتفقّه في أمور الدين.[4] وجاء في القرآن الكريم: {وَأَعِدُّوا لَهُم ما اِسْتَطَعْتُم مِنْ قُوَّة وَرِبَاطِ الخَيْل}.[5]

---

[1] سعد الله أبو قاسم، المرجع السابق، ص 262.

[2] أحمد مختار عمر، المرجع السابق، م2، ص 847.

[3] عبد الرحمن بن أحمد التجاني، الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1977، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1983، ص 80.

[4] محمّد حجي، الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، مطبعة النجاح الجديدة، ط2، الدار البيضاء، 1409هـ/1988م، ص 21.

[5] سورة الأنفال، الآية 60.

وقال أيضا:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اِصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا واتَّقُوا الله لَعَلَّكُم تُفْلِحُون"[1]. وقال صلّى الله عليه وسلّم: "رباط يوم وليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه".[2]

رباط تيط نموذجا:

اِستطاع أبو عبد الله بن أمغار -ابن المؤسس -بفضل سمعته الصوفية، أن يحوّل "رباط تيط" إلى حاضرة علمية مصغرة، جمعت بين الشروط العلمية الضرورية والمستلزمات العمرانية لاستيعاب الطلبة والوافدين.[3]

- **الزوايا:**

من المعلوم أن الزوايا قد أسهمت بدور مهم طيلة تاريخ المغرب، فعندما لم تكن للسلطة المركزية القدرة على الوقوف في وجه ضغوطات الخارج الأجنبي، عرفت الزوايا مختلف الطرق لإحياء المقاومات الشعبية الشديدة، وكانت الحماية الفرنسية قد اضطرت إلى الاحتراس من هذه الزوايا الطرقية قبل أن تتوصل إلى التراضي مع مشايخ هذه الأخيرة.[4]

الزاوية الشرقاوية نموذجا:

اشتهرت زاوية أبي الجعد بإشعاعها العلمي الصوفي منذ القرن 16م، تأسست على يد أبي عبد الله مُحَّد الشرقي المعروف محليا بسيدي بوعبيد الشرقي، رافق تأسيسها فترات حاسمة من تاريخ التصوف وتاريخ المغرب على نحو عام، استطاعت زاويته ملئ فراغ كبير بمنطقة تادلا خاصة بعد تراجع دور المدارس الدينية بالمغرب.[5]

واعتمد مُحَّد الشرقي في تأطير الزاوية على أبنائه، إذ اهتم بتكوينهم وتعليمهم وعمل على جلب بعض العلماء والصلحاء للإقامة بالزاوية، كما عمل مُحَّد الصالح على تهيئ حلقات علمية كبرى، أما عن منهج الدراسة بالزاوية، فلم يخرج عن الإطار العام الذي كان متبعا في أهم المراكز العلمية بالمغرب، بحيث كان مشبعا بالروح الدينية باعتبار أن ذلك الطابع العام المميز للثقافة خلال

---

[1] سورة آل عمران، الآية 200.

[2] مُحَّد حجي، المرجع السابق، ص 21.

[3] الجمعية المغربية للبحث التاريخي، الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب، تنسيق: نفيسة الذهبي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1997، ص 32.

[4] ريمي لوفو، الفلاح المغربي المدافع عن العرش، تر: مُحَّد بن الشيخ، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 2011، ص 244.

[5] عبد الهادي أعرب، الزاوية الشرقاوية أثرها في الماضي والحاضر، مركز المسيار للدراسات والبحوث، د م، 2012، ص 04.

العصرين السعدي والعلوي وحسب، بل وأيضا بسبب هدف الزاوية القريب والبعيد المتمثل في ترسيخ الثقافة الإسلامية وبث تعاليمها على المناطق البعيدة عن مواطن الإشعاع التقليدي.[1]

كما اشتهرت الزاوية بصفة إطعام الطعام للوافدين وعابري السبيل، الذي كان يسير وفق ترتيب اجتماعي يراعي مكانة وأهمية الضيف، ومن جملة مرافق الزاوية الرئيسية، بيوت الوافدين والمقيمين من فقهاء وزوار وطلبة، وقد عرفت بدورها توسع نشاط الزاوية وازدياد أهميتها وشهرتها بالإضافة إلى توفر كل شروط الاستقرار والإقامة الملائمة لإغراء الأطر العلمية الأجنبية عن الوسط التادلي حتى تستفيد حلقات الزاوية العلمية من ثقافتهم.[2]

3) –المساجد:

إن المسجد قام بدور فعّال ورائد في تاريخ المسلمين، فهو ليس مؤسسة دينية بالمفهوم الغربي بل تعدّاه، فهو مؤسسة جامعة مستقلة، ينبع منها إشعاع حضاري يتعلّم فيه المسلمون حكم الله وشريعته ليتمسّكوا بها عن معرفة وعلم.

أما المراكز الثقافية والحلقات الدراسية، قد تعددت بالمغرب –طنجة – بتعدد قُراها أي 248 قرية أو مدشر كانت تضم ثمانية وأربعين ومائتي مسجد لتعليم القرآن الكريم منها ستّون مسجدا لتعليم مختلف العلوم.[3]

المسجد الأعظم:

يتميّز من بين سائر مساجد طنجة، بل من كثير من مساجد المغرب آنذاك، بموقعه في مدخل البلد من جهة الميناء ومن جهة الشاطئ بالقرب من وسط المدينة الذّي هو السوق الداخلي –الحي التجاري –لذلك لا تكاد تجده خاليا من المتوضئين والمصلين، فكان ملتقى الناس عند الصلوات وبعد انتهاء عملهم. وقد شهد المسجد فترة لا تنقطع فيه الدروس، حيث كانت تعقد فيه أكثر من عشر حلقات يومية للفقه والنحو والبلاغة والحديث وعلم الكلام والمنطق والأصول.

---

[1] أحمد بوكاري، الزاوية الشرقاوية زاوية ابي الجعد اشعاعها الديني والثقافي، ج1، دراسة الزوايا والتصوف بالمغرب، ط1، المغرب، 1985، ص 201.

[2] أحمد بوكاري، الزاوية الشرقاوية زاوية ابي الجعد دورها الاجتماعي والسياسي، ج2، دراسة الزوايا والتصوف بالمغرب، ط1، المغرب، 1985، ص ص 17-18.

[3] العربي بوسلهام، المسجد ودوره في اليقظة الطنجية لمناهضة الاستعمار، ضمن "الملتقى العلمي الأول طنجة في التاريخ المعاصر 1800-1956"، كلية الآداب بجامعة محمّد الخامس بالرباط ومدرسة الملك فهد العليا للترجمة بجامعة عبد المالك السعدي، الرباط، 29 جويلية 1970، ص 254.

ومن العلماء الذين قاموا بإلقاء هذه الدروس، العلاّمة عبد الصمد كنون، والشيخ مُحَمَّد بن الصديق الغماري الذي كثيرا ما كانت دروسه تدعو إلى اليقظة والتشبث بالقيم الإسلامية، وكانت خطبه تغيظ الأجانب وخاصة سفير فرنسا الذي اِحتدّ غضبه عندما خطب خطبة الجمعة بالزاوية الناصرية وحذّر فيها المسلمون من إدخال أولادهم مدارس النصارى (مدرسة الساقية الجديدة) وكانت فرنسية وبيّن ضرر ذلك وأبعاده.[1]

- **جامع القرويين:**

نظم السلطان مولاي يوسف رحمه الله دروس التعليم بالقرويين، وتابع ولده السلطان سيدي مُحَمَّد الخامس طريقة والده.

وبما ان التعليم غير العلم، لأنّه مهنة، والمهنة لا تحصل لصاحبها إلاّ بمزيد من الدربة، والمران، والممارسة، لذلك كان يَعْمِد العالم الذي حصل على الإجازة من شيوخه إلى إلقاء دروسه الأولى في مساجد هذه المدارس ليفيد بها الطلاّب، ويستفيد هو منها في الوقت نفسه، مقدرة على تبليغ ما تعلَّم من علم، فإذا حصل على تلك المقدرة، أو كاد انتقل إلى التعليم داخل مسجد القرويين.[2] وكان له ثمانية عشر بابا، مفتوحة في أوجه طلاّب المعرفة منذ عدّة قرون، ولعل ذلك هو السبب في تسمية فاس "العاصمة العلمية".

وتتوفر خزانة القرويين على نفائس، قلّ ان توجد في غيرها، ويكفينا للدلالة على ذلك، وجود كتاب أبي عليّ بن رحّال في الفقه: ذلك الكتاب الضخم، المكتوب في رقّ الغزال، والذي ضمنه علما غزيرا، فبرهن بذلك على ما كان للعلماء من صبر في ميدان العلم، لا يطبقه إلا الموفَّقون من علمائنا رحمهم الله.[3]

ولا ننسى أن المغرب كان يعيش في هذه الفترات، تحت الحماية الفرنسية التي كانت تنظر إلى تعليم جامعة القرويين، وإلى المدارس التي تؤوي طلبته، وإلى أساتذته كذلك نظرة اليقظ الحذر، وأن ذلك التعليم بما يضمه يعدّ عرقلة في طريق إذابة الشخصية المغربية.[4]

4) –المدارس:

المدرسة الحسينية:

[1] العربي بوسلهام، المرجع السابق، ص 256.

[2] أحمد ابن شقرون، المصدر السابق، ص 40.

[3] نفسه، ص 26.

[4] عبد الهادي التازي، المرجع السابق، ص 671.

وهي بطنجة، من تأسيس السلطان الحسن الأول حسب الطاهر الاودي في كتابه "الاستبصار"، حيث يذكر أنه درس 06 سنوات ضمن البعثة المغربية التي كان ينتسب إليها، وكانت المواد التي تلقّوها بهذه المدرسة هي: الحساب، الهندسة، التنجيم، الجغرافية، اللغة العربية، المبادئ الدينية الأولية واللغة الأجنبية.[1]

المدرسة الناصرية:

تأسست هذه المدرسة على يد الفقيه العالم مُحَمَّد بن الحسن الملقب بسيدي العربي. وكانت بدايتها مكونة من خيام، ثم أصبحت مشتملة على أبنية ومرافق لإلقاء الدروس العلمية، وأصبحت تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

توجد هذه المدرسة بدوّار الخوالدة فخدة أولاد سبيطة دائرة الزمامرة.

مدرسة أولاد سي بويحى:

تأسست هذه المدرسة منذ القرن 12هـ، وتناوب على تسييرها علماء أفاضل، آخرهم الحاج عبد الرحمن الزواوي رحمه الله.

وتقوم هذه المدرسة بتدريس العلوم الدينية المختلفة، مع استقبال حفظة كتاب الله والقيام بشؤونهم من أكل وإيواء. توجد هذه المدرسة بدوّار الشخاشخة بأولاد بوزرارة الشمالية، ناحية سيدي بنور إقليم الجديدة.[2]

مدرسة مسناوة:

تأسست هذه المدرسة على يد الفقيه العالم السيد الحسن المسناوي عام 1303هـ.

وتدرّس بها سائر العلوم الشرعية كسابقتها مدرسة أولاد ابن الشاوي من عقائد وتفسير، حديث، فقه، ولغة ...الخ. وتوجد هذه المدرسة بدوّار مسناوة قبيلة أولاد بوزرارة الجنوبية.[3]

ولا يخفى على أحد دور الكراسي العلمية بالنسبة للعلوم الشرعية، حيث أنّ النظر فيما حققته من أهداف ومزايا جعل منها مركز الإشعاع في الثقافة الإسلامية، ومحط إعجاب بالرؤية التنظيرية التي لم تغفل ما يخدم العلوم الشرعية، كما أن الكراسي العلمية ظاهرة تربوية تميّزت بها

[1] مُحَمَّد المنوني، المرجع السابق، ص 147.

[2] مُحَمَّد رياض، المرجع السابق، ص 84.

[3] نفسه، ص 83.

الجوامع والمدارس في المغرب، حيث كان التنافس قويّا بين العلماء في التفرّد بكرسي علمي أو مجموعة من الكراسي الخاصة بالتعليم العالي، وكان يحضرها الطلبة والعلماء المختصون.[1]

وقد أحصى الدكتور عبد الهادي التازي الكراسي العلمية التي كانت مدعمة من الوقف بجامع القرويين بـ 18 كرسي، وكانت ولاية كرسي التدريس بالقرويين تعتبر منصبا ساميا، ولهذا كانت تصدر إلا عن السلطان أو ولي عهده، كما كان لهذه الكراسي أوقاف خاصة صادرة عن السلاطين أو الأفراد، وتوجد في حوالات القرويين عدّة لوائح فيها أوقاف كراسي التدريس بالجامع، وقد وردت تراجمها هكذا:

- كرسي بالبلاط الثاني عن يمين الداخل من باب الكتيبين للنحو.
- كرسي قرب مصرية المفتي.
- كرسي بظهر الصومعة.
- كرسي التدريس بظهر حصة العين.
- كرسي التفسير.
- كرسي التدريس بمستودع باب الحفاة.
- كرسي الرسالة بمستودع باب الحفاة أيام الشتاء.
- كرسي البخاري للتدريس أعلى باب الرواح بالقرويين.[2]

[1] عبد الكريم بن محمّد بناني، مختبر الدراسات والأبحاث في المالية الإسلامية والتنمية، جامعة سيدي محمّد بن عبد الله، كلية الشرعية، فاس، ص 11.

[2] محمّد المنوي، "كراسي الأساتذة بجامعة القرويين"، مجلة دعوة الحق، العدد الرابع، 1966، ص 91.

المبحث الثاني: أهم العلوم المدرّسة

إنّ معاهدة الحماية[1] التي أُكره على توقيعها السلطان عبد الحفيظ مؤلفة من تسع مواد، التزمت فيها فرنسا تجاه السلطان بالمحافظة على الدين واحترام هيبة السلطان التقليدية، وحرية ممارسة الشعائر الدينية ومؤسساتها –خاصة الأوقاف الإسلامية.

حيث في السنوات الأولى من الحماية لم تُخْفِ السلطات الفرنسية مقاصدها تجاه المغاربة، وهي مقاصد ترتبط بالشعار الداعي إلى المحافظة على التقاليد والدين، وبقي التعليم القديم، السائد في المدارس القرآنية والمدارس القديمة على ما كان عليه.[2]

وكان السلطان المولى يوسف ثالث الملوك المنظمين لجامعة القرويين، والذي لم تمر على جلوسه بضعة أيام على عرش اجداده حتى جمع في رمضان 1330هـ/ 1912م هيئة مهمة من العلماء وقال فيهم: " تعلمون مدى اهتمامنا بالقرويين وإنه نظرا لتطور الأحوال هنا فإن رغبتنا أن تتطور هي بدورها، فتصبح خاضعة لنظام معين كسائر المؤسسات العصرية، لذا جمعناكم هنا. إننا ننتظر منكم أن تهيئوا لنا تقريرا. إننا نريد أن نعرف على أي صفة في نظركم يمكن أن تدخل في القرويين بعض المواد الدراسية التي تقتضيها الظروف".

وتصدى للكلام أحد السادة العلماء من الطاعنين في السن، وكأنه كان يشك –والعهد حديث بالغزو الفرنسي –في كل ما يأتي به ذلك العهد الجديد، وتوجه بالحديث إلى المولى يوسف: "إن القرويين من جهة تنظيمها تفوق سائر المعاهد، وإنها تصل إلى درجة لم تعرف عنها في تاريخها القديم".[3]

وظلّ التعليم العربي كما كان من قبل واسع الانتشار إلى اليوم، وهو الانتشار الذي أدهش الفرنسيين أنفسهم حينما جاءوا إلى هذه البلاد، بالرغم أنه كان يسير طبقا لقواعد قديمة بيد أنه كان

---

[1] **الحماية**: دولة توضع بمقتضى معاهدة أو بمقتضى عمل فردي تحت كنف دولة أخرى لتقوم بحمايتها من الاعتداء عليها وإعلان الحماية على منطقة معينة، يجب أن يسنده وجود عسكري فعلي للدول الحامية في المحمية، وتعدّ الحماية شكلا من أشكال الاستعمار. ينظر: يحي محمّد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008، ص 124.

[2] ألبير عياش، المغرب والاستعمار حصيلة السيرة الفرنسية، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، د م، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط1، 1985، ص 344.

[3] نجيب زيبب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، ج4، تق: أحمد ابن سودة، دار الأمة للثقافة والعلوم، ط1، بيروت-لبنان، 1995، ص 743.

يسير في حرية دون أن تحاول أية سلطة التأثير عليه أو استغلاله أو تحديده أو مراقبته لتحقيق مصلحة من المصالح الخارجة عن دائرته.[1]

يتضح من بعض النوازل والفتاوى الفقهية أن المرحلة الأولى من التعليم في المغرب هي التي يتلقى فيها الصبي العلم على أحد المؤدبين في المكاتب (أو الكتاتيب)، وتبدأ تلك المرحلة عندما يبلغ الصبي سن التمييز فيها بين الخامسة والسادسة من عمره. وكان المؤدب يعلم الصبيان في تلك المرحلة الأولى القراءة والكتابة وحفظ أجزاء من القرآن وتجويده، حيث جرى العمل بالكتاتيب على اجتماع الصبيان لتلاوة آيات القران بصوت واحد على وجه التعليم، علاوة على الإلمام ببعض علم اللغة والنحو والفقه.

كما كان أهل الفتوى والعلماء في المغرب يحثون المعلمين على أن ينظروا في ألواح الصبيان وإصلاح ما فيها من خطأ في الحروف، وتعليمهم اعراب القرآن وحسن قراءته وتجويده وأحكام الصلاة والوضوء والهجاء والخط الحسن، كذلك يوصونهم بمنع زجر المتعلمين(الصبيان) بالسب القبيح.[2]

إن ظهرت فيه –الصبي –النجابة في القراءة فليتركه يقرأ، وإن لم تكن فيه فها هو قد تعلم أمور دينه وبرئت ذمة والده من تباعة بقائه بجهله، فعليه أن يحترف بالحرفة التي كان والده يكتسب بها من تجارة أو صنعة يد أو فلاحة لمعاشه.[3]

وكان يخصص للتعليم العربي احدى عشر ساعة (11ساعة)، وذلك لتلقين مواد اللغة والدين والقانون. وكان يتحاشى أن يلقن للمغاربة الشباب، معارك فرنسا السياسية والدينية والفلسفية أو أفكار فلاسفتها الثوريين للقرن الثامن عشر ميلادي.[4]

أما المواد التي كانت تدرّس بجامع القرويين هي: التفسير والحساب والحديث ومصطلحه، والفرائض، والأصول، والخلاف العالي، والتوحيد، والبلاغة، الفقه، المنطق، الصرف، التجويد، التوقيت، النحو، الأدب، وكلها بكتب خاصة والعروض والقوافي، والتاريخ والسيرة النبوية الشريفة.[1]

---

[1] عبد المجيد بن جلون، هذه مراكش، مطبعة الرسالة، ط1، القاهرة، 1949، ص 141.

[2] كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996، ص 113.

[3] محمّد بن عبد الله العلوي، مواهب المنان بما يتأكد على المعلمين تعليمه للصبيان، تص: أحمد العلوي بن عبد الله، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1417هـ/1996م، ص 34.

[4] عبد الرحيم الورديغي، فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912-1956، مطبعة المعرف الجديدة، ط1، الرباط، 1992، ص 66.

"والفلكي دابُـــهُ المحـــراب لأنه في شغلـــه لُبابُ"

ويقصد بالفلكي هو العالم المتخصص في علم الفلك، والعالم المشتغل بذلك في جامع القرويين يعنيه من ذلك العلم بصفة مؤكدة ما يتعلق بشؤون القبلة ومحرابها.[2]

أ- القرآن وعلومه المباشرة:

كل العلوم الدينية ارتبطت بالقرآن الكريم الذي ظلّ موضع عناية شعبية فائقة، يُقرأ ويُحفظ في الكتاتيب والزوايا والمساجد والبيوت الخاصة والمدارس التقليدية. حيث كان القرآن يمثل القاعدة للمعرفة الدينية وهرما للفضيلة الفكرية، فمن لا يحفظ القرآن يَبْقَ ناقص علم مهما اتّسعت آفاق معرفته، وعالة على الآخرين في فهم الدين.[3]

ب- الحديث:

إذا كانت الدراسات القرآنية قد نشطت على أوسع نطاق، فإنّ مدرسة الحديث قد اجتذبت إليها أيضا عدداً كبيراً من الدارسين والأساتذة والمؤلفين.

ج-الفقه:

يعتبر الفقه، وما يتعلق بالمعاملات والعبادات منه خاصة، أكثر العلوم رواجا بالمغرب لسببين:

أولا: لأنه يتصل بالحياة اليومية روحيّاً ومادياً. **وثانيا:** لحاجة البلاد إلى الإطارات التي لابد من مستوى معيّن من الدراسة الفقهية لممارسة عدد من الوظائف كالقضاء والتوقيت ونظارة الأوقاف والإمامة فضلاً عن إطارات التدريس.[4]

وبسبب الاهتمام بدرس الطب، درّست علوم النبات والحيوان والصيدلة في القرويين. والعناية بالتوقيت استتبعت الاهتمام بالفلك والحساب. وقد ظلت هذه العلوم تدرّس في القرويين إلى جانب العلوم الدينية واللغوية إلى عقود متأخرة، لكن بسبب الحماية بشكل خاص عاد القرويين جامعة دينية أدبية فحسب، لكنه حفظ هذا بشكل يحسد عليه، ويُحسد عليه أساتذته وطلاّبه.[5]

---

[1] احمد ابن شقرون، أرجوزة من زهر الآس عن جامع القرويين بفاس عبر قرون، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1414هـ/1994م، ص 28.

[2] احمد ابن شقرون، المصدر السابق، ص 32.

[3] إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص 250.

[4] نفسه، ص 260.

[5] نقولا زيادة، صفحات مغربية، الأهلية والنشر للتوزيع، بيروت-لبنان، 2002، ص 233.

❖ المبحث الثالث: وضع الطلبة والمدرسين

أ- وضع الطلبة:

كان التلميذ المغربي الصغير يتردد على مدرسة القرآن الكريم في سن الرابعة، ثم يعود مبكّراً لاحقاً ليتعلم الحروف الأولى من الأبجدية. ويبدأ هذه الفصل مبكّرا (عند شروق الشمس وينتهي حوالي الساعة العاشرة صباحا)، وتنظيم هذا الوقت ليس رسميّ.

ونذكر أن المدرسة القرآنية هي مدرسة مجانية ويكافئ عليها المعلم أولياء أمور الطلاّب الذين يرشدهم وبهذا يحاول المعلم ارضاءهم. ولأنّ الفقيه ليس مجرد معلم فكري وإنّما معلم أخلاقي وعلى هذا النحو هو الملبس كل سلطة الوالدين وليه تأثير كبير على الطلاب. ويكِّن الطالب الاحترام الأكبر إلى سيّده ونجده عندما يقترب من سيّده يبدأ الجملة "بنعم سيّدي".

وكان للمدارس القرآنية عطلة تبدأ من الأربعاء مساءاً إلى صباح الجمعة، ويتم منح الإجازة لمدة ثلاثة إلى خمسة أيام خلال الأعياد (عيد الكبير، عاشوراء، ... إلخ).[1]

لكنّ التعليم كان محدودا لفئة قليلة، حيث أنّ الميزانية المخصصة له كانت طفيفة بالنسبة لزمانه... ففي مجموع سكان المغرب الذي كان يتراوح عددهم ما بين خمسة إلى عشرة مليون نسمة تقريبا ما بين 1912 و1956م. كان عدد التلاميذ لا يتعدّى 3000 تلميذا سنة 1920م.[2]

ومع ذلك، لم تكن العناية مصروفة إلى الحصول على شهادة، بقدر ما كانت مصروفة إلى التزود من المعارف، ولذلك لم يكن الطالب يهتم بما مضى له من السنين، أثناء تلقي العلم، وإنّما كان يهتم بما يستفيده من كبار العلماء.[3]

ب- وضع المدرّسين:

أما في الحديث عن نظام مراتب العلماء فقد جرت العادة منذ بزوغ شمس هذه الدولة الشريفة على أرجاء المغرب الأقصى بالإحسان إلى العلماء والمنتمين إلى العلم، وتشجيعهم على بث العلم ونشره، واعانتهم، ومد ساعد المساعدة إليهم ماديّاً وأدبيّاً من خزينة الدولة تارة، ومن الأحباس تارة أخرى، فمن ذلك ما هو مشاهرة، ومنه ما هو مسانهة، ومنه ما هو عند رأس كل ستة أشهر، فالمسانهة ثور وثلاث قلل زيتا عنها ليترات ستّون، ووسق من جيّد القمح، وكسوة تحتوي على كساء

---

[1] Mammeri, une classe coranique, France, Maroc : 2eme Année, N°=12, 15 Decembre 1918, P06-07.

[2] عبد الرحيم الورديغي، المرجع السابق، ص 66.

[3] أحمد ابن شقرون، المصدر السابق، ص 29.

وبرنس وقميص وقفطان ملفاً وفرجية وعمامة، ونصف قيمة ما ذكر عند رأس كل ستة أشهر ويكون تنفيذ سنوي من القمح والثور غالبا في إبان الحصاد، والكسوة في زمن الشتاء.[1]

نماذج لبعض المدرّسين:

1. **الشيخ الثغراوي:** هو علي بن الفقيه الحسناوي السلاوي، وأكثر ما كان يدعى بعلاّل. ينتسب إلى الثواغر، أكبر فصائل أولاد سكير، الذين يكوّنون أحد شقّي قبيلة قبيلة بني حسن العربية القاطنة في سهول الغرب بين مدينتي سلا والقصر الكبير. اشتهر والد علاّل بين قومه بالفقيه، وكانت والدته أيضا فقيهة. أخبر الشيخ علاّل الثغراوي أنه قرأ الأجرومية والمرشد على والدته، ويعرف عن شيوخه غير والديه، لكنّه قرأ –ولا شكّ –على علماء عصره في فاس.

كان علاّل الثغراوي موسرا منقطعا للتدريس والإفتاء يلقي دروسا متنوعة بمختلف مساجد مدينة سلا، وخاصة بالزاوية التيجانية التي يعدّ من أعيانها وفضلائها، وأكثر دروسه في الفقه، أو مختصر الشيخ خليل بصفة خاصة. توفي بسلا ليلة الثلاثاء 28 شوال عام 1344هـ/11 ماي 1926م.[2]

2. **الشيخ أبو شعيب الدكالي:** هيأ الله سبحانه شيخ الإسلام أبا شعيب الدكالي ورصده للعلم والمعرفة منذ نعومة أظفاره، تعلماً، وأخذاً، وصبراً على التلقّي.

وكانت مواصلة التبليغ والتدريس في الكبر، من نتائج تلك الدراسة المباركة في الشباب والصغر، فكان خزانة متنقلة للعلوم أينما حلّ وارتحل.[3] وقد حظيت مدن مراكش وفاس والرباط بالحظ الأوفر من تلك الدروس الزاهرة، منذ عهد المولى عبد الحفيظ، قبل أن يستقر بأهله بمدينة الرباط من بعد، فكان هناك لشيخ الإسلام جهاد علمي متواصل، وكان هناك توجيه وتنوير وتوعية عارمة من أجل رفع الهمم، وإيقاظ العزائم للتعلق بأذيال العلم والمعرفة على أوسع نطاق، فحدِّث عما شئت

---

[1] عبد الرحمن بن زيدان، العز والصولة في معالم نظم الدولة، ج2، المطبعة الملكية، د م، 1382هـ/1962م، ص 163.

[2] الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، معلمة المغرب، م9، مطابع سلا، الرباط، 1410هـ-1989م، ص 2838.

[3] محمد رياض، شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصّدّيقي وجهوده في العلم والإصلاح والوطنية مع ذكر ثلة من تلامذته وآثاره، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 1426هـ/2005م، ص 241.

من علوم قرآنية، وقراءات مروية بإتقان واتّزان وروية وأحاديث صحيحة نبوية، وخلافات عالية، مؤيَّدة بالأدلة والبراهين الوافية، وفقهيّات مذهبية موجهة والأحاديث والأقوال القوية. وحدِّث ما شئت مما يورده شيخ الإسلام من علوم لغوية وبلاغيات راقية، ونكت وحكايات أدبية.[1]

3. **الشيخ علي بن الحاج مُحَمَّد الزوين بن التهامي:** الفقيه العلامة الأجَل المدرِّس الأمثل، أحد رجال العلم والعمل، له مَلَكَة جيدة في تدريس الفقه وحسن الإلقاء بفصاحة وتوضيح مشكل، يقوم على مختصر خليل أي قيام، ويورد لشراحه ويُطيل مجلس الإقراء، وكذلك في الألفية حتى كان يختمها مرة في السنة أو ما يقرب من نصف قرن. وإنثال عليه الطلبة من كل النواحي وعمرت مدرسته.

تلامذته:

تخرج به جماعة منهم الفقيه الوجيه العدل السيد أحمد بن الراضي العتدوري، وولده الفقيه مُحَمَّد بن أحمد العتدوري، والفقيه النبيل مُحَمَّد بن الطبب الغانمي، والفقيه المدرس العربي الناصري، والمدرس السيد الخليفة بن مبارك النسب وغيرهم. ولا يزال حفظه الله بقيد الحياة إلا أنه اعتراه مرض الحمى في 1350هـ، فلما عوفي منها بقي لسانه فيه ثقل لا يقدر معه على التدريس.[2]

4. **الشيخ الأستاذ مُحَمَّد أغربي التطواني:** قدِم هذا الأستاذ للدار البيضاء من مدينة تطوان بقصد الإقراء والاستيطان حوالي 1320هـ، وقد كان رحمه الله يكتري داراً واسعة الأرجاء متعددة البيوت، ويجعلها كمدرسة نموذجية لحفظ القرآن الكريم وتجويده وضبط رسمه وقد أقبل عليه أعيان الدار البيضاء ووجهائها لإلحاق أبناءهم بكتابه. كان رحمه الله يأمر التلاميذ الكبار الذين يحفظون القرآن عن ظهر قلب أن يقرؤوا جماعيّاً خمسة أحزاب في كل صباح فيختمون القرآن في ظرف اثني عشر يوماً، ثم يعيدونه مرة أخرى وهكذا دواليك.

ويأمر التلاميذ الذين لم يبلغوا مستواهم أن يجلسوا في حلقة القارئين وحسبهم السماع والإنصات، ويأمر التلاميذ الصغار الذين يحفظون خمسة أحزاب الأخيرة من حزب يسبّح إلى حزب سبّح أن يقرؤوا جماعياً كل يوم حزبا فيختمون 05 أحزاب في خمسة أيام، ثم يعيدونها مرة أخرى وهكذا، ثم يأمر التلاميذ الصغار الذين لم يبلغوا حزب يسبّح أن يجلسوا معهم وحسبهم الإنصات والسماع.

---

[1] مُحَمَّد رياض، المرجع السابق، ص 242.

[2] مُحَمَّد بن أحمد الكانوني العبدي، جواهر الكمال في تراجم الرجال، ج2، تح: علال ركوك، الرحالي الرضواني، مُحَمَّد السعيدي، تق: مُحَمَّد بنشريفة، جمعية البحث والتوثيق والنشر، ط1، الرباط، 2004، ص 54.

وبسبب هذه الطريقة يسهل حفظ القرآن ويثبت، وقد أعطت هذه الطريقة نتائج مرضية فكان التلميذ إذا كتب لوحة وراجعه ثلاث مرات أو أربع يحفظها بسبب ما تقدم له من السماع.[1]

5. **الشيخ مُحَّد بن الصديق:** صار الطلبة يلجؤون إليه ويلحون عليه فساعدهم، وفتح مرة صحيح البخاري فشاهدنا كغيرنا من أماليه ما بهر العامة والخاصة إلى ما قال وانتفع بقراءته الناس، وتخرّج عليه جماعة من أهل الحواضر والبوادي، وكان في تدريسه البركة الظاهرة يحضره الطالب زمانا يسيرا فيحصل له الفتح وينال الحظ الأكبر والنصيب الأوفر من ذلك العلم بل ومن غيره.

وكان الطالب إذا حضر عليه مدة لا يستطيع أن ينتفع بغيره، ولا تقبل نفسه الجلوس على أحد بعده، لكونه لا يرى في قراءاتهم ما رآه في قراءة الشيخ من الفصاحة والحفظ وكثرة الاطّلاع وشدة الاستحضار حتى أن بعضهم شد الرحلة إلى فاس ثم رجع وقال: إن قراءة الشيخ أفسدتنا ولم تترك أحدا غيره يكبر في أعيننا.[2]

[1] هاشم المعروفي، عبير الزهور في تاريخ الدار البيضاء وما أضيف إليها من أخبار آنفا والشاوية عبر عصور، ج1، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 1407هـ/1987م، ص 116، 118.

[2] شهاب الدين أبي فيض أحمد بن مُحَّد بن الصديق، التصور والتصديق بأخبار الشيخ سيدي مُحَّد بن الصديق، مطبعة السعادة، مصر، 1366هـ، ص 27.

استنتاجات:

-كانت المرحلة الأولى من التعليم في المغرب تتمّ عبر الكتاتيب، حيث يتعلم الصبيان القراءة والكتابة وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم مع تجويده، بالإضافة إلى أحكام الصلاة والوضوء والهجاء والخطّ الحسن.

-دُرِّست مواد كثيرة بجامع القرويين، وكانت أغلبها بل جلّها مواد دينية وأدبية منها تفسير القرآن والحديث والفرائض والأصول والتوحيد والبلاغة والتوقيت والفقه والمنطق والنحو والأدب والسيرة النبوية الشريفة.

- تميّز وضع الطالب بالاستقرار بحيث أن عنايته لم تكن مصروفة للحصول على الشهادة بقدر ما كانت مصروفة لتحصيل المعارف والتزود بمختلف العلوم، لذلك لم يكن الطالب المغربي يهتم لما مضى له من السنين أثناء تلقيه الدروس، وإنما كان اهتمامه منصبّا لما يستفيده من العلماء.

-كان المدرّسُ والعالِمُ يحظى باحترام وتقدير طلبته، والذي كان له تأثير كبير عليهم لكونه معلِّم أخلاقي وليس مجرّد معلِّم فكري.

- عرف المغرب الأقصى تنوّعا كبيرا في المراكز والمؤسسات التعليمية، وذلك لمختلف وجميع المراحل التعليمية، فنجد الكتاتيب أو المدارس القرآنية التي تمارس التعليم الابتدائي، والرباطات التي تقام في الثغور والتي أصبح المتقشفون والصوفية يأتون إليها اعتكافا للعبادة والتدريس.

- لعبت الزوايا دورا مهما طيلة تاريخ المغرب، وذلك بإحياء مختلف الطرق والمقاومات الشعبية، إضافة على ذلك تميّزها بإطعام الطعام للوافدين وعابري السبيل، كما شملت أيضا على مرافق وبيوت للوافدين والمقيمين من فقهاء وزوّار وطلبة، فضلا عن دورها العلمي الغني عن كل تعريف.

-فعالية المساجد واسهاماتها في الجانب الديني العلمي، فهو ليس مجرد مؤسسة دينية فقط، بل هو بمثابة جامعة ينبع منها الإشعاع الحضاري المعرفي، حيث نجد بالمغرب مثالا على ذلك وهو جامع القرويين بفاس والذي يعدُّ عنوانا للتعليم في مستوياته العليا، والمسجد الأعظم بطنجة هو الآخر تميّز

بموقعه الاستراتيجي لذلك نجده لا يخلو من المصلين كما شهد انعقاد الحلقات الدينية والدروس العلمية لمجموعة من المواد المختلفة.

– تميّز المغرب في بداية عهد الحماية بوجود عدد من المدارس، تضمن محتواها الدراسي عددا من المواد التي تجمع بين العلوم الدينية والأدبية، كما لا يخفى علينا دور الكراسي العلمية في تدريس العلوم ونشر الثقافة الإسلامية.

الفصل الثاني: السياسة الفرنسية تجاه التعليم بالمغرب الأقصى

- **المبحث الأول:** إجراءات السياسة التعليمية الفرنسية.
- **المبحث الثاني:** أهداف السياسة التعليمية الفرنسية.
- **المبحث الثالث:** أنواع التعليم.
- **المبحث الرابع:** انعكاسات السياسة التعليمية الفرنسية على المغاربة.

تقديم:

استعملت فرنسا كغيرها من الدول الاستعمارية، المدرسة كوسيلة للتوغل السياسي والثقافي، وذلك لاكتساب مواقع هامة في البحر الأبيض المتوسط كالجزائر وتونس ثم المغرب، والذي مهّدت لاحتلاله بتأسيس العديد من المدارس.

فبعد احتلال المغرب، وضعت الإدارة الاستعمارية سياسة تعليمية على ضوء التجارب التي عرفتها في كل من الجزائر وتونس، وقد تأثرت في ذلك بطبيعة الاستعمار الفرنسي بالمغرب الذي كان عبارة عن حماية كرستها اتفاقية فاس مع السلطان عبد الحفيظ 30 مارس 1912م، إضافة إلى المبادئ التي وضعها المارشال ليوتي، أول مقيم عام بالمغرب(1912-1925)، وذلك في إطار محاولته لإخضاع المغاربة، ثم طورها وأثراها جورج هاردي سنة 1924م وطبقتها مديرية التعليم العمومي.

واستغلت فرنسا الحالة التعليمية بالمغرب لنشر رسالتها الحضارية المزعومة لفرض سياستها بطريقة سلمية، حيث ادعت اخراج المغرب من الانحطاط والجمود إلى الحضارة والتمدن، من خلال فرض أيديولوجية تسير وفق مقتضيات العصر ودون تكاليف مرتكزة على الأطروحات الكولونيالية، وعن طريق نهج سياسة استعمارية ملبّسة بلباس قانوني سمّيت "بالحماية"، متخذة شعار المدرسة في خدمة الحكاية الفرنسية أو بعبارة أخرى أن فرنسا وظفت التعليم كآلية لتدجين المغاربة وتوجيههم لخدمة مصالحها.

الفصل الثاني: السياسة الفرنسية تجاه التعليم بالمغرب الأقصى

- **المبحث الأول:** إجراءات السياسة التعليمية الفرنسية.
- **المبحث الثاني:** أهداف السياسة التعليمية الفرنسية.
- **المبحث الثالث:** أنواع التعليم.
- **المبحث الرابع:** انعكاسات السياسة التعليمية الفرنسية على المغاربة.

استنتاجات:

عند احتلال فرنسا للمغرب، عقدت معاهدة فاس في 30 مارس 1912م، التي تمّ بموجبها إدخال إصلاحات في الجانب الإداري، الاقتصادي والاجتماعي ومست أيضا الجانب التعليمي وسمّي القطاع بمديرية التربية العمومية يقف على رأسها جورج هاردي، وقد توجه هذا القطاع الحساس وفق مخططها الاستعماري الذي جاءت به من خلال:

-تبنّي سياسة تعليمية متخذة صوب أعينها الأهداف المسطرة وتحقيقها على أرض الواقع من خلال مشروعها الذي جاءت به من أجل إخضاع المغاربة وإدماجهم في الثقافة الأوروبية المسيحية ومحاربة الثقافة العربية الإسلامية.

-إقامة نظام تعليمي عن طريق تأسيس ثلاثة أنواع من التعليم تصدَّره التعليم الأوروبي الذي كان نسخة طبق الأصل عن التعليم الفرنسي، اقتصر على استقبال أبناء الأوروبيين مع قبول أبناء المسلمين الذي كان مشروطا بمصلحة سياسية عليا.

أما النوع الثاني من التعليم فقد شمل اليهود المغاربة بفاس والصويرة والعرائش، وهكذا سعت فرنسا إلى المحافظة عليه وعززته بمدارس فرنسية-اسرائيلية ودعّمته قصد إعداد اليهود المغاربة لخدمتها.

ثالث نوع من التعليم موجه للمغاربة والذي راعت فيه عدة معايير منها معايير جغرافية المدينة والبادية، حيث كان هذا التعليم مهنيا بامتياز لتوفير اليد العاملة وفي المقابل ذلك تعليم مغاير لأبناء الأعيان لتأطيرهم تأطيرا وظيفيا وإداريا خدمةً لإدارة الحماية.

-إدراج التعليم ضمن سياسة عنصرية وظهر ذلك جليّا في استغلال الاختلاف اللغوي بين العرب والبربر، فعملت على تعزيز هذا التمايز عملا بمبدأ فرّق تسد وذلك لضمان ولاء وتبعية البربر لفرنسا، وعزلهم عن سكان العرب، وهذا ما عرف بالسياسة البربرية وتفعيلا لذلك بعيدا عن اللغة العربية عن طريق إنشاء مدارس فرنسية-بربرية أبعدوا فيها كل تدخل فقهي وكل تمظهر إسلامي ووجّهوهم مهنيا لخدمة مصالحهم وسعوا لتقريب البربر منهم.

-السعي إلى إقصاء التعليم والموروث الثقافي المغربي عن طريق الإبقاء على هذا النوع تقليديا وجامدا، والعمل على القيام بتجديد شكلي عليه دون المساس بمرتكزاته العتيقة، ليحول بذلك دون سفر المغاربة إلى المشرق بغية دراسة تخصص الدراسات الإسلامية، لضمان عدم تأثرهم بنشاط الأحزاب القومية وأفكار المصلحين النهضويين بالمشرق العربي.

-تميزت السياسة الثقافية الفرنسية في المغرب بالرغبة في فرض لغتها وثقافتها على حساب اللغات المحلية خاصة اللغة العربية بطبيعة الحال التي كانت ترى فيها العدوّ الأول بامتياز بسبب ارتباطها بالدين الإسلامي الذي هو المحرك الأساسي لثقافة المقاومة بالإضافة إلى قطع كل الروابط بين ما هو على مستوى التاريخ، المدينة، المخزن، الشرع، الثقافة العربية، وما هو دون الزوايا، الكتاتيب والمدارس العربية بحيث اندس الاستعمار بين المستويين فقضى على الأول بالتدهور والإهمال وعلى الثاني بالتقهقر.

-اعتمدت فرنسا في عهد الحماية على تعليم طائفي بين فئات المجتمع الواحد، لإذكاء شعلة النزاع العرقي والطائفي والديني لهدفين:

الأول يقضي بالحيلولة دون تطور المدرسة لتصبح وسيلة للترقية الاجتماعية.

والثاني يرمي إلى تجنب إفراز شبيبة متعلمة تتشبع بالروح الوطنية قد يؤول عملها إلى إعادة النظر في النظام الاستعماري القائم[1].

[1] جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 17.

الفصل الثالث: موقف المغاربة من السياسة التعليمية الفرنسية.

- **المبحث الأول:** المقاومة من خلال التعليم داخل المدارس الحرة.
- **المبحث الثاني:** نشاط ودور محمد الخامس في التعليم العربي الحر.
- **المبحث الثالث:**رد فعل المغاربة على المدارس الفرنسية.

تقديم:

ظهرت على أثر السياسة التعليمية الفرنسية عدة ردود أفعال، ترجمت في عدة أشكال منها الحركة الوطنية ونشاطها، والتي أخذت على عاتقها الدّفاع عن التعليم بشكل وطابع سياسي عن طريق النخبة التي انتهجتها مدرسة فرنسية، من خلال البرامج ومطالب الأحزاب، بالإضافة الى المساهمة في بناء المدارس، ومثلت هذه المبادرة إحدى أشكال المقاومة، والتي يمكن أن نمنحها اسم المقاومة الثقافية التي وقفت في وجه فرنسا وسياستها الثقافية، ويجدر بالذكر أن هذه المقاومة الثقافية لا تقل قوة ولا أثرا عن المقاومة العسكرية أساسها الأنشطة التربوية والأدبية ذات الطابع الوطني.

كما قامت الحركة الوطنية بإنشاء التعليم العربي الحر أو المدارس الحرة والتي بدورها هي عبارة عن رد فعل، فكان أوّل ظهور لها سنة 1919م في شكل كتاتيب تم تحديثها بمبادرة شخصية من بعض الاعيان والعلماء المحليين. ومن هنا أصبح المغاربة أمام نوعين من التعليم تعليم فرنسي وتعليم عربي إسلامي مثلته المدارس الحرة ومؤسسات تعليمية التي أرستها الحركة الوطنية أو التي ورثها المغرب فقد كانت موجودة قبل مجيء الفرنسيين.

الفصل الثالث: موقف المغاربة من السياسة التعليمية الفرنسية.

- **المبحث الأول:** المقاومة من خلال التعليم داخل المدارس الحرة.
- **المبحث الثاني:** نشاط ودور محمد الخامس في التعليم العربي الحر.
- **المبحث الثالث:**رد فعل المغاربة على المدارس الفرنسية.

استنتاجات:

-بعد الحرب العالمية الأولى، نقلت الحركة الوطنية في المغرب المواجهة مع الاستعمار الفرنسي إلى الميدانين السياسي والثقافي، وخاصة ميدان التعليم، ولذا عملت على بناء وتأسيس العديد من المدارس، ووضع البرامج التعليمية الكفيلة بمواجهة المدرسة الفرنسية وما تحاول فرضه من قيم وثقافة ولغة أجنبية.

-وعي الحركة الوطنية بأهمية المدرسة، باعتبارها تشكّل مشروعا مجتمعيا يقوم على بناء مجتمع متميّز بخصوصياته المتمثّلة في استقلاله الفكري والثقافي، وقيمه الروحية والوطنية المؤسِّسة للعلم والمعرفة.

-تركيز الحركة الوطنية على التعليم والتربية كحقل لمواجهة الاستعمار، وبثّ روح الرفض للغته وثقافته في المجتمعات المغاربية، زوّد المقاومة الوطنية في طريقها نحو الحرية، بوسائل كفاح جديدة لا تقلّ فعالية عن حمل السلاح.

-كان نشوء المدارس الحرة بمثابة رد فعل على عملية إقحام التعليم الاستعماري بالوسط المغربي، حيث سعى مؤسسو هذه المدارس إلى محاربة الاستلاب الثقافي الذي شنّه نظام الحماية على المغاربة، وافشال المخطط الثقافي الاستعماري، وذلك بتقديم بديل عصري يتجاوز النمط التعليمي السائد بإدخال إصلاحات مهمة عليه.

-يمكن القول أن إدارة الحماية فشلت في جلب أبناء المغاربة إلى مدارسها، فالجزء الذي نجحت فيه كان نتيجة سياستها الإغرائية، حيث قدمت المنح والامتيازات والترقيات، وذلك لترغيب الأهالي في مدارسها.

الخاتمة

بعـــد تحليـــل عناصـــر موضـــوعنا، "التعلـــيم بالمغـــرب الأقصـــى زمـــن الحمايـــة الفرنســـية 1912-1956"، والتعـــرف علـــى أبـــرز محطّاتـــه الرئيســـية وذلـــك بتطرقنـــا إلى أهـــم معـــالم التعلـــيم بالمغـــرب الأقصـــى، قبـــل عهـــد الحمايـــة الفرنســـية وبعـــدها، وكـــذا طبيعـــة سياســـتها تجـــاه المنظومـــة التعليميـــة بأكملهـــا، الـــذي يضـــمن لهـــا نجـــاح مشـــروعها الكولونيـــالي الاســـتغلالي. ومـــن هذه الدراسة يمكننا استخلاص النتائج التالية:

-تميّـــز التعلـــيم بالمغـــرب قبيـــل الحمايـــة، بطابعـــه الـــديني العـــربي الإســـلامي التقليـــدي، يرتكـــز في برامجـــه علـــى دراســـة الشـــؤون الدينيـــة والعلـــوم الإســـلامية الـــتي كانـــت تنـــال الحـــظ الأوفر في التدريس.

-عـــرف المغـــرب الأقصـــى وجـــود نـــوعين مـــن التعلـــيم في الفـــترة الـــتي ســـبقت الحمايـــة، تعلـــيم إســـلامي يُلِـــمُّ بكـــل علـــوم القـــرآن، وآخـــر أوروبي مخصّـــص للجاليـــة الأجنبيـــة، يعمـــل علـــى نشـــر الثقافـــة الأوروبيـــة والـــتي بـــدورها انقســـمت مدارســـها إلى ثلاثـــة أنـــواع: مـــدارس أوروبيـــة غـــير الفرنســـية والـــتي كـــان الهـــدف منهـــا التنـــافس علـــى احـــتلال المغـــرب، ومـــدارس يهوديـــة ذات بـــرامج ومعتقـــدات يهوديـــة، وآخـــر نـــوع هـــو المـــدارس الفرنســـية الـــتي لا تختلـــف نيّاتهـــا عـــن سابقاتها.

-إن التعلـــيم الإســـلامي في المغـــرب كـــان يـــتمّ عـــبر مراحـــل وأطـــوار منظّمـــة، فنجـــد التعلـــيم الابتـــدائي في الكتاتيـــب والمـــدارس القرآنيـــة، والـــتي يـــتعلّم فيهـــا الصـــبيّ أساســـيات القـــراءة والكتابـــة وحفـــظ مـــا تيسّـــر مـــن القـــرآن الكـــريم، وتعلـــيمٌ ثانـــوي كـــان يُلقّـــى في المـــدارس والـــزوايا، الـــتي تشـــمل برامجهـــا علـــى المصـــادر الأساســـية كالأجروميـــة والألفيـــة ومختصـــر خليـــل وغيرهـــا. أمـــا التعلـــيم العـــالي أو الجـــامعي فكـــان بجـــامع القـــرويين في فـــاس، ذو المســـتوى العـــالي، حيـــث أن المتخرّج منه يكون له إلمام بمختلف العلوم الدينية والأدبية.

-بقـــي الهيكـــل التعليمـــي الأهلـــي (التقليـــدي) بالمغـــرب، علـــى نفـــس الـــوتيرة والتنظـــيم مـــن حيـــث النوعيـــة والمراكـــز والمنـــاهج والمـــواد المدروســـة، حيـــث ظـــلّ جامـــدا ولم تدخلـــه أيـــة إصلاحات بالمعنى الحقيقي، حتى الإصلاحات التي عرفها فقد فشلت.

-بعـــد دخـــول المغـــرب تحـــت الحمايـــة الفرنســـية 1912م، نجـــد التعلـــيم الســـائد في المـــدارس القرآنيـــة والمـــدارس القديمـــة قـــد بقـــي علـــى حالـــه، متأصـــلا في المجتمـــع المغـــربي، يقـــوم

علـى علـوم القـرآن مـن تفسـير وحـديث وتوحيـد وبلاغـة وفقـه ونحـو وأدب والسـيرة النبويـة وغيرها من العلوم، كُلٌّ يأخذ نصيبه من التدريس.

-كـان الشـيخ أو المـدرّس بمثابـة الأب، لـه كـل السـلطة علـى طلبتـه، كمـا لـه تأثـير كبـير عليهم، أما الطلبة فقد استقر وضعهم وانصرف نحو التحصيل المعرفي.

-حظـي المغـرب الأقصـى بتنـوّع كبـير في المؤسسـات التعليميـة وتعـدّدها، ونـذكر الكتاتيـب أو المـدارس القرآنيـة، الرباطـات والـزوايا بمختلـف طرقهـا، المـدارس والمسـاجد، الجوامع العتيقة كجامع القرويين بفاس.

-عملـت فرنسـا إلى صـوغ سياسـة اسـتعمارية قبيحـة، ذات أبعـاد طبقيـة وجهويـة، غرضـها الأساسـي تكـوين ناشـئة تنتمـي إلى فئـات اجتماعيـة مختلفـة، تكـون متمسّـكة بالثقافـة والمعرفـة ذواتي الأفـق الاسـتعماري، وقوامهـا التسـلط الرمـزي عـن طريـق اللغـة والتـاريخ الفرنسي، لتظلّ الحضارة العربية مرتبطة دائما بالمستعمِر.

-كشـفت السياسـة الاسـتعمارية السـتار عـن تـداعيات ظاهريـة، أنهـا أتـت لنشـر رسـالتها المزعومـة في البلـدان المسـتعمَرة، مـن خـلال تحديـد التعلـيم الإسـلامي وتعمـيم التعلـيم الفرنسي، وتمكين الأهالي من استيعاب المبادئ الغربية لدمج المجتمعين.

-وجـدت إدارة الحمايـة في التعلـيم الوسـيلة الـتي تكفـل لهـا التوغّـل بشـكل سـلمي بعيـدا عـن التـدخل العسـكري، وعـن أيـة وسـيلة أخـرى قـد تكلّفهـا الكثـير، فقـد قامـت بتـدجين المغاربـة فكـريا وسياسـيا ومهنيـا، ووجّهـتهم لحيـث تريـد، وذلـك بجعلـه أداة تخـدمها في كل المجالات.

-تضـمّن التعلـيم الفرنسـي المغـربي تعلـيم مـزدوج، قسـم متعلّـق بالعربيـة وتعلـيم القـرآن وقسـم آخـر بالفرنسـية مـن خـلال مؤسسـة مدرسـة أبنـاء الأعيـان، وفي هـذا الإطـار أيضـا أحـدث مـدارس قرويـة بربريـة وأخـرى مهنيـة إلى جانـب مـدارس لليهـود، وهـذا عمـلا بالنظـام التعليمي الطائفي التي أرسته في البداية.

-الضـعف الشـديد لحصـيلة التعلـيم الكولونيـالي في المغـرب بالنسـبة للمغاربـة قياسـا بالفرنسـيين الأجانـب، فنجـد أن عـدد المسـلمين المسـجلين في المؤسسـات التعليميـة الفرنسـية

في 1950م، بلـــغ 25% في حـــين بلـــغ معـــدّل الالتحـــاق 6.2% في ســـنة 1955م، مقابل 100% للأوروبيين و76% لليهود المغاربة.

– اقـــتران تطـــور وتوســـع الرأسماليـــة الاســـتعمارية وتوطـــد نظـــام الحمايـــة، مـــن بينهـــا المخطـــط التعليمـــي بتصـــاعد وعـــي النخـــب الوطنيـــة ومختلـــف الفئـــات الاجتماعيـــة وظهـــور مـــدارس الحركـــة الوطنيـــة الـــتي عُرفـــت بالمـــدارس الحـــرة لمواجهـــة السياســـة الاســـتعمارية، ولاســـيما منذ بدء عقد الثلاثينيات من القرن العشرين إلى غاية استقلال المغرب 1956.

– اعتبـــار التعلـــيم نقطـــة اهتمـــام وتلاقـــي مختلـــف تنظيمـــات الحركـــة الوطنيـــة/ مـــن خـــلال تصـــدر مطلـــب تعميمـــه وجعلـــه يصـــب في صـــالح المغاربـــة بالدرجـــة الأولى في مختلـــف العـــرائض الـــتي تقـــدمت بهـــا الإدارة الفرنســـية، بالإضـــافة إلى جعلـــه النقطـــة الأبـــرز في برامجهـــا وتجســـيدها على أرض الواقع من خلال بناء المدارس.

–جسّـــدت الحركـــة الوطنيـــة والمـــدارس الحـــرّة إحـــدى أشـــكال المقاومـــة، علـــى غـــرار المقاومـــة العســـكرية بحيـــث ألحقـــت هـــزائم كبـــيرة بالاســـتعمار علـــى الســـاحة الثقافيـــة، وأفشـــلت قسما كبيرا من مشاريعه وأصبحت بمثابة الخلايا التي تقلي الخطابات والدروس.

قيـــام الحركـــة الوطنيـــة ومدارســـها الحـــرة باجتثـــاث السياســـة الفرنســـية تجـــاه التعلـــيم مـــن جـــذورها، وبـــثّ روح الـــرفض للغـــة وثقافـــة المســـتعمِر، والـــتي أراد مـــن خلالهـــا تشـــويه وتخريـــب الثقافة العربية الإسلامية الأصيلة.

الملاحق

الملحق رقم: 01[1]

كتاب قرآني.

[1] روجي لوطورنو، المصدر السابق، ص 985.

الملحق رقم: 102[1]

الباب الرئيسي لمدرسة الشراطين.

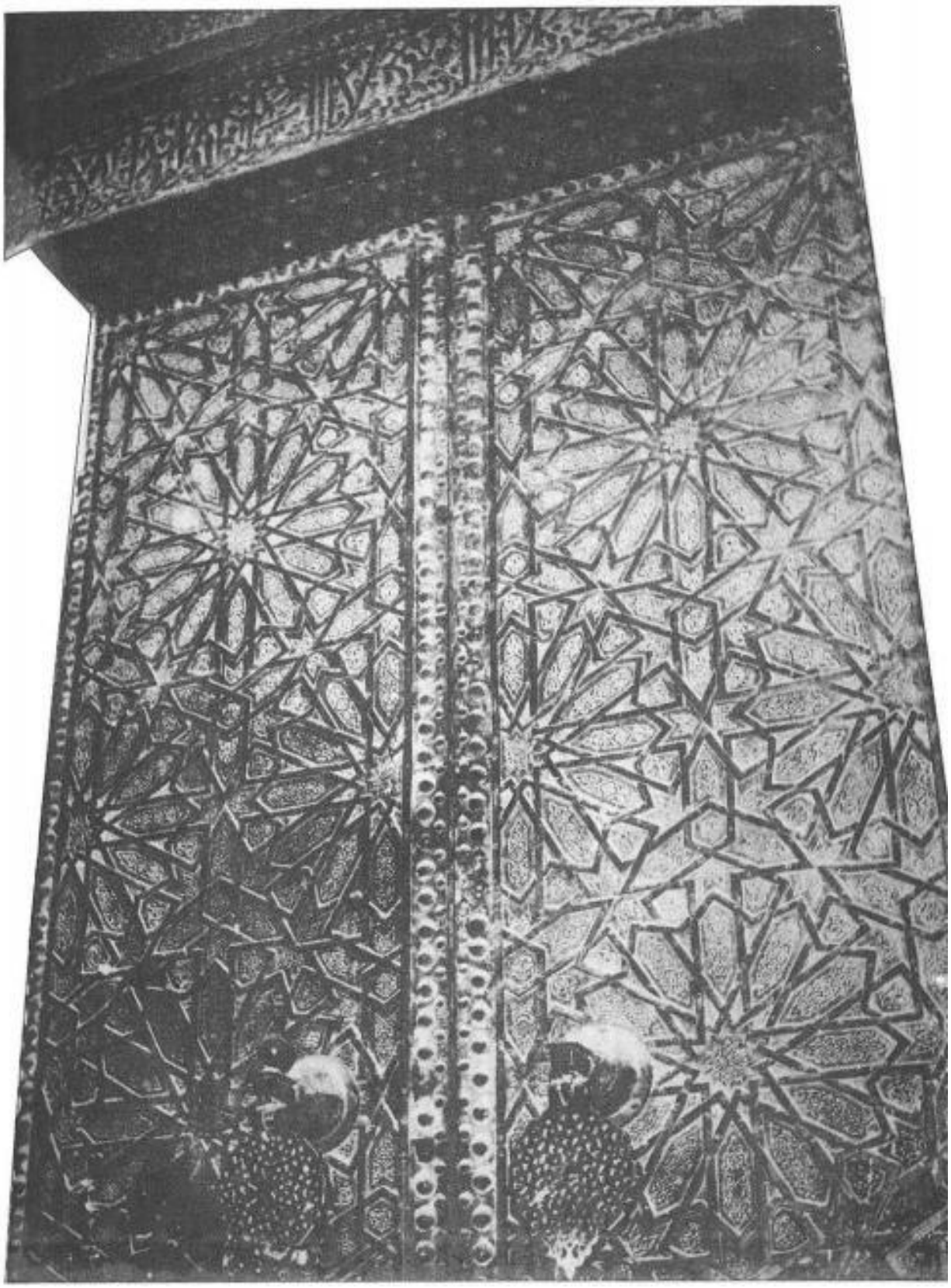

[1] عبد الهادي التازي، نفس المرجع، ص842.

الملحق رقم: 03[1]

معاهدة الحماية.

الفصل الخامس : ستمثل الحكومة الفرنسية لدى جلالة السلطان بواسطة مندوب مقيم عام حامل لكل تفويضات الجمهورية في المغرب ، وساهر على تنفيذ هذا الاتفاق .

وسيكون المندوب المقيم العام هو الوسيط الوحيد بين السلطان ونواب الأجانب ، وبينهم وبين الحكومة المغربية ، في العلاقات التي لهم معها ، وسيكلف خصوصا بالقضايا التي تهم الأجانب في المملكة الشريفة .

وباسم الحكومة الفرنسية سيصادق على كل الأوامر الصادرة عن جلالته الشريفة ، ويأذن بنشرها .

الفصل السادس : سيكلف نواب فرنسا الدبلوماسيون والقنصليون بتمثيل المغرب وحماية الرعايا المغاربة والمصالح المغربية في الخارج .

ويتعهد جلالة السلطان بأن لا يعقد أي عقد ذي صبغة دولية ، دون رضى سابق من حكومة الجمهورية الفرنسية .

الفصل السابع : ستحدد حكومة الجمهورية الفرنسية ، وحكومة الجلالة الشريفة ، باتفاق مشترك ، أصول تنظيم مالي يسمح بضمان التزامات الخزينة الشريفة وجباية مداخيل المملكة بانتظام ، مع رعاية الحقوق المخولة لحامل سندات الديون العمومية المغربية .

الفصل الثامن : يمتنع جلالته الشريفة ، من أن يعقد في المستقبل رأساً ، أو بواسطة ، أيّ سلف عمومي أو خصوصي ، أو يمنح أي امتياز على أي شكل كان ، دون ترخيص من الحكومة الفرنسية .

الفصل التاسع : سيقدم هذا الاتفاق لمصادقة حكومة الجمهورية الفرنسية . وسترفع وثيقة هذه المصادقة إلى جلالة السلطان في أقصر أجل ممكن .

وإقرارا بما هو أعلاه ، حرر الموقعان هذا الاتفاق وختماه بطابعهما .

وحرر بفاس في 30 مارس 1912 ، موافق 11 ربيع الثاني 1330هـ .

توقيع (1)	توقيع (2)
ريبيو ، سفير فرنسا	عبد الحفيظ ، سلطان المغرب

الفصل الأول : اتفقت حكومة الجمهورية الفرنسية مع جلالة السلطان على إنشاء نظام جديد في المغرب يسمح بالإصلاحات الإدارية والقضائية والدراسية والاقتصادية والمالية والعسكرية التي ترى الحكومة الفرنسية فائدة في إدخالها للتراب المغربي .

وهذا النظام (الجديد) سيحفظ الوضعية الدينية وحرمة السلطان ومكانته المعتادة وتطبيق الدين الإسلامي . وسيصون المؤسسات الإسلامية ، خصوصاً مؤسسات الأحباس كما أنه سيضمن تنظيم مخزن شريف على أساس إصلاحي .

وستتفاوض حكومة الجمهورية مع الحكومة الإسبانية في موضوع المصالح التي لها بالمغرب ، من أجل موقعها الجغرافي ، وممتلكاتها الأرضية على الشاطئ المغربي .

كما أن مدينة طنجة ستحتفظ بالطابع الخاص الذي اعترف لها به ، والذي سيحدد نظامها البلدي .

الفصل الثاني : يقبل جلالة السلطان منذ الآن ، أن تشرع الحكومة الفرنسية بعد إعلام المخزن ، في الاحتلالات العسكرية التي تراها ضرورية لاستتباب السكينة وتأمين المعاملات التجارية في التراب المغربي . كما أنه يقبل أن تزاول الحكومة الفرنسية كل عمل من أعمال الحراسة برا وبحرا في المياه المغربية .

الفصل الثالث : تتعهد حكومة الجمهورية بأن تبذل لجلالته الشريفة تأييداً دائما ضد كل خطر سيهدد شخصه أو عرشه أو سيقلق راحة بالته . وستقدم (من جانبها) نفس التأييد لوارث العرش ولتابعيه من بعده .

الفصل الرابع : سيصدر الأمر من جلالته الشريفة ، أو من السلطات التي ينيبها جلالته ، بالتدابير التي يقتضيها نظام الحماية الجديد طبقاً لاقتراح الحكومة الفرنسية . وكذلك سيجري الأمر في الضوابط الجديدة وتنقيحات الضوابط الموجودة من قبل .

[1] إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص ص 445-446.

الملحق رقم: 04[1]

ظهير البربري 16 مايو 1930.

القسم الرسمي

الحمد لله وحده

ظهير شريف

تعطى في مقابلة الاشغال المباشرة ليلا والمضافة الى سعر اداءات تدريب السفن وجرها والنقل البحري والنقل من الرصيف الى السفن ومنها اليه وما شاكل ذلك اصبحت غير مناسبة للصوائر التسييرية المتسببة عن انجاز تلك العمليات خارج اوقات خدمة النهار

ونظرا لاقتراح المدير العام لادارة الاشغال العمومية وبعد سماع الغرف التجارية التي لها مصلحة في الامر اصدرنا امرنا الشريف بما ياتي

الفصل الاول

ياذن جنابنا الشريف للشركة صاحبة الامتياز بالمراسي المغربية بمهدية والقنيطرة والرباط وسلا بان ترفع الى خمسين بالمائة الزيادة التي قدرها خمسة وعشرون بالمائة المحدودة بالفصول 28 و29 و30 و31 و32 من كراس تحملات الامتياز والمستخلصة عن اعمال تدريب السفن وجرها والنقل البحري والنقل من الرصيف الى السفن ومنها اليه وما شاكل ذلك المباشرة خارج اوقات النهار المعينة بالفصل السادس والعشرين من كراس التحملات المشار اليه اعلاه

الفصل الثاني

ان المدير العام لادارة الاشغال العمومية هو المكلف بتنفيذ ظهيرنا الشريف هذا الذي يجري العمل به ابتداء من 15 يونيو سنة 1930 والسلام

وحرر بالرباط في 26 قعدة عام 1348 الموافق 25 ابريل سنة 1930 قد سجل هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ 10 حجة عامه الموافق 9 مايو سنة 1930 محمد المقري

اطلع عليه واذن بنشره

الرباط في 30 مايو سنة 1930

القومسير المقيم العام · لوسيان سان

في الاذن للشركة الممنوح لها امتياز بالمراسي المغربية بمهدية والقنيطرة والرباط وسلا بان ترفع من خمسة وعشرين الى خمسين بالمائة الزيادة عن اعمال تدريب السفن وجرها والنقل البحري وغيره التي تجري خارج الاوقات المعروفة باوقات النهار

بناء على الظهير الشريف المورخ بعشري ربيع الاول عام 1335 الموافق 14 يناير سنة 1917 الصادر في المصادقة على الاتفاق المورخ بسابع وعشري دجنبر سنة 1916 المتعلق بمنح امتياز بمراسي مهدية والقنيطرة والرباط وسلا

وحيث ان الزيادة التي قدرها خمسة وعشرون بالمائة التي

[1] الجريدة الرسمية للدولة المغربية الشريفة المحمدية، العدد 919، السنة 19، ص 1322.

الملحق رقم: 05[1]

نشرة التعليم العمومي.

L'Enfant Marocain

Essai d'Ethnographie Scolaire

par

GEORGES HARDY
DIRECTEUR GÉNÉRAL
DE L'INSTRUCTION PUBLIQUE
DES BEAUX-ARTS
ET DES ANTIQUITÉS

et

LOUIS BRUNOT
DOCTEUR ÈS-LETTRES
INSPECTEUR DE L'ENSEIGNEMENT
DES INDIGÈNES À LA DIRECTION GÉNÉRALE
DE L'INSTRUCTION PUBLIQUE

AVEC LA COLLABORATION DE

Mme BURTEY, Mme DRISS-AMOR, Mme de PRESSIGNY, Mme RAVÈS,
Mlle RAY, BOUCHER, BOUFFARD, BOURRY, BROCA,
CHAUDANSON, CHOTTIN, CUINET, GLEYZE, HOUACINE-KACI, KÉBIR
LUCET, MEKKI-HADDI, METALLIER, MONTEIL, PONCET, RAVÈS,
ROULLET, SENEGAS, SETTOUTI, SOULÉ, VIDOUDEZ

ÉDITIONS
DU
Bulletin de l'Enseignement Public du Maroc
Janvier 1925, N° 63

PARIS Ve
ÉMILE LAROSE, LIBRAIRE-ÉDITEUR
11, RUE VICTOR-COUSIN, 11

1925

[1] http://gallica.bnr.fr

الملحق رقم: 06[1]

ثانوية البنات بالرباط

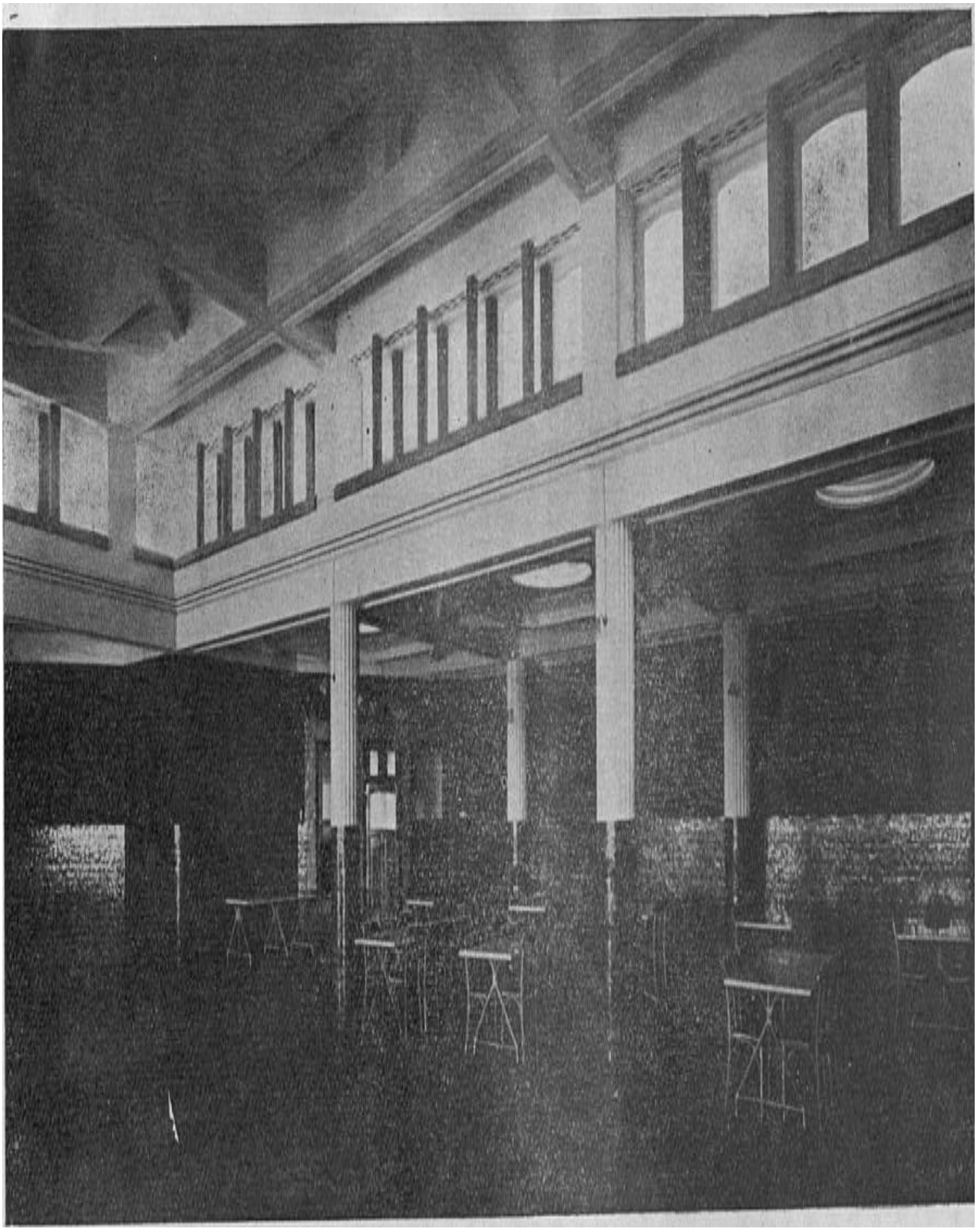

[1] Historique, direction générale de l'instruction publique des beaux-arts et des antiquités, ibid. p 48

الملحق رقم: 07[1] مدرسة ابتدائية بتازة

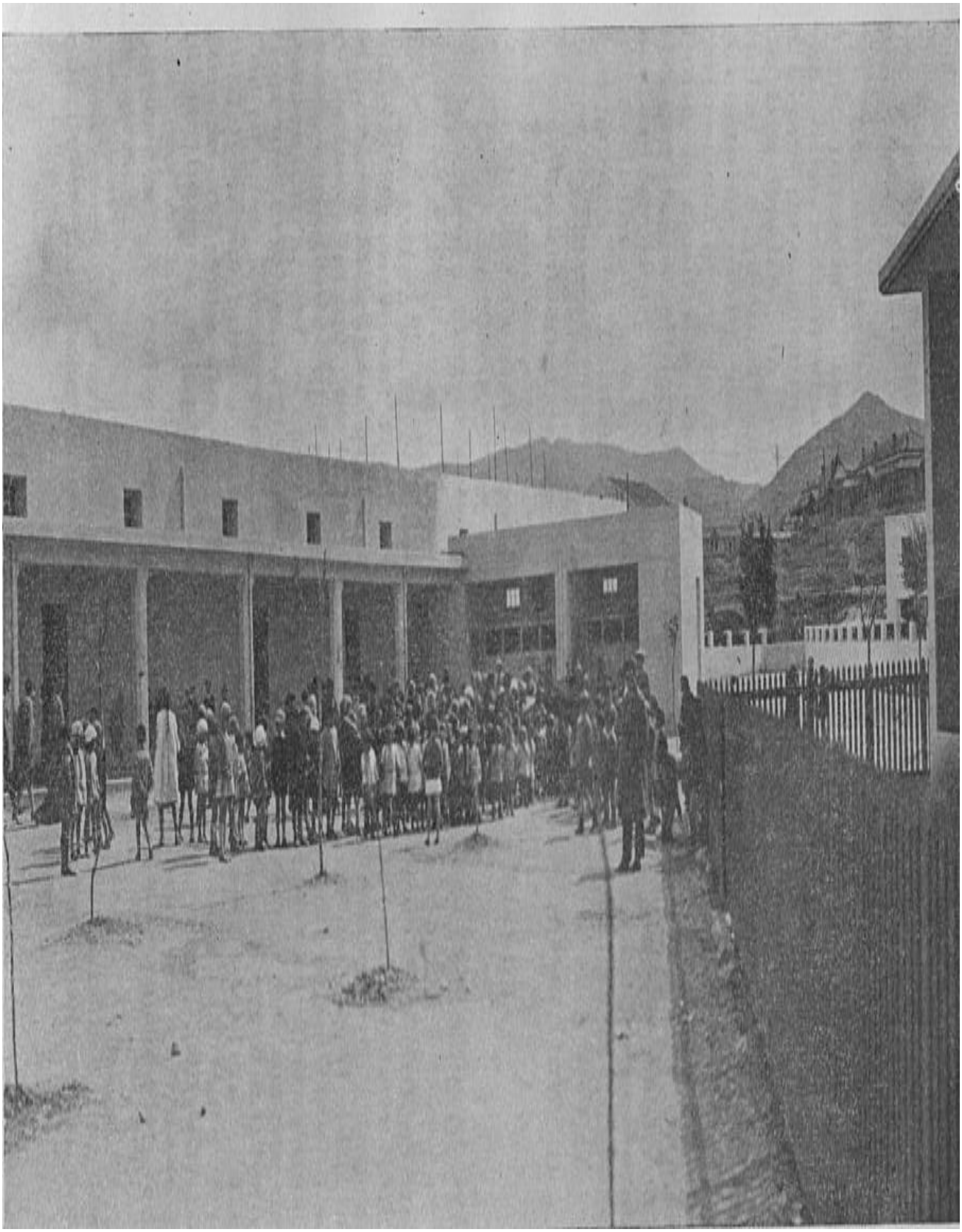

[1] Historique, direction générale de l'instruction publique des beaux-arts et des antiquités, ibid. p 59

الملحق رقم: 08[1] جدول إحصائي للتعليم الفرنسي بالمغرب

ENSEIGNEMENT PRIMAIRE ET PROFESSIONNEL EUROPÉEN

Tableau n° 3

ANNÉE SCOLAIRE	Français	Espagnols	Italiens	Musulmans	Israélites	Divers	TOTAUX
	Garçons | Filles	Garçons | Filles	Garçons | Filles	Garçons | Filles	Garçons | Filles	Garçons | Filles	Garçons | Filles
1912-1913	274 | 255 529	109 | 114 223	95 | 118 213	18 | 2 20	141 | 47 188	38 | 35 73	675 | 571 1246
1913-1914	620 | 477 1097	345 | 312 657	291 | 275 566	35 | 9 44	190 | 139 329	22 | 20 42	1503 | 1232 2735
1914-1915	1105 | 980 2085	649 | 500 1149	486 | 460 946	24 | 2 26	268 | 185 453	46 | 29 75	2578 | 2156 4734
1915-1916	1242 | 1026 2268	613 | 537 1150	504 | 520 1024	26 | 11 37	193 | 127 320	82 | 48 130	2660 | 2269 4929
1916-1917	1654 | 1313 2967	1026 | 889 1915	662 | 641 1303	88 | 20 108	217 | 206 423	94 | 64 158	3741 | 3133 6874
1917-1918	1790 | 1529 3319	1324 | 1080 2404	747 | 822 1569	79 | 27 106	284 | 248 532	154 | 69 223	4378 | 3775 8153
1918-1919	1842 | 1672 3514	1107 | 1051 2158	750 | 838 1588	158 | 24 182	254 | 288 542	103 | 65 168	4214 | 3938 8152
1919-1920	2026 | 1770 3796	1360 | 1230 2590	959 | 934 1893	153 | 24 177	291 | 336 627	131 | 67 198	4920 | 4361 9281
1920-1921	2158 | 2129 4287	1337 | 1310 2647	905 | 946 1851	230 | 37 267	388 | 546 934	145 | 108 253	5163 | 5076 10 239
1921-1922	2781 | 2576 5357	1731 | 1582 3313	1012 | 1057 2069	245 | 35 280	408 | 468 876	201 | 151 352	6378 | 5869 12 247
1922-1923	2817 | 2864 5681	1814 | 1705 3519	1099 | 1163 2262	203 | 33 236	279 | 344 623	188 | 173 361	6400 | 6282 12 682
1923-1924	2988 | 3017 6005	1886 | 1782 3668	1012 | 1023 2035	72 | 18 90	292 | 327 619	229 | 196 425	6479 | 6363 12 842
1924-1925	3165 | 3088 6253	1787 | 1611 3398	943 | 963 1906	89 | 18 107	286 | 351 637	198 | 213 411	6468 | 6244 12 712
1925-1926	3324 | 3308 6632	1745 | 1799 3544	1100 | 1060 2160	69 | 16 85	282 | 320 602	243 | 254 497	6763 | 6757 13 520
1926-1927	3879 | 3687 7566	1979 | 1877 3856	1033 | 980 2013	55 | 19 74	245 | 311 556	330 | 302 632	7521 | 7176 14 697
1927-1928	4362 | 4247 8609	2172 | 2069 4241	1035 | 998 2033	59 | 59 118	311 | 372 683	364 | 328 692	8303 | 8073 16 376
1928-1929	4993 | 4761 9754	2275 | 2118 4393	1078 | 1006 2084	50 | 26 76	360 | 405 765	362 | 319 681	9118 | 8635 17 753
1929-1930	5748 | 5388 11 136	2604 | 2483 5087	1031 | 942 1973	82 | 17 99	362 | 443 805	424 | 376 800	10351 | 9649 19.900
1930-1931	6723 | 6398 13 121	2869 | 2676 5545	1062 | 1063 2125	108 | 36 144	421 | 436 857	493 | 485 978	11676 | 11094 22.770

[1] Historique, direction générale de l'instruction publique des beaux-arts et des antiquités, ibid. p 277

الملحق رقم: 09

التعليم في مطالب الكتلة الوطنية

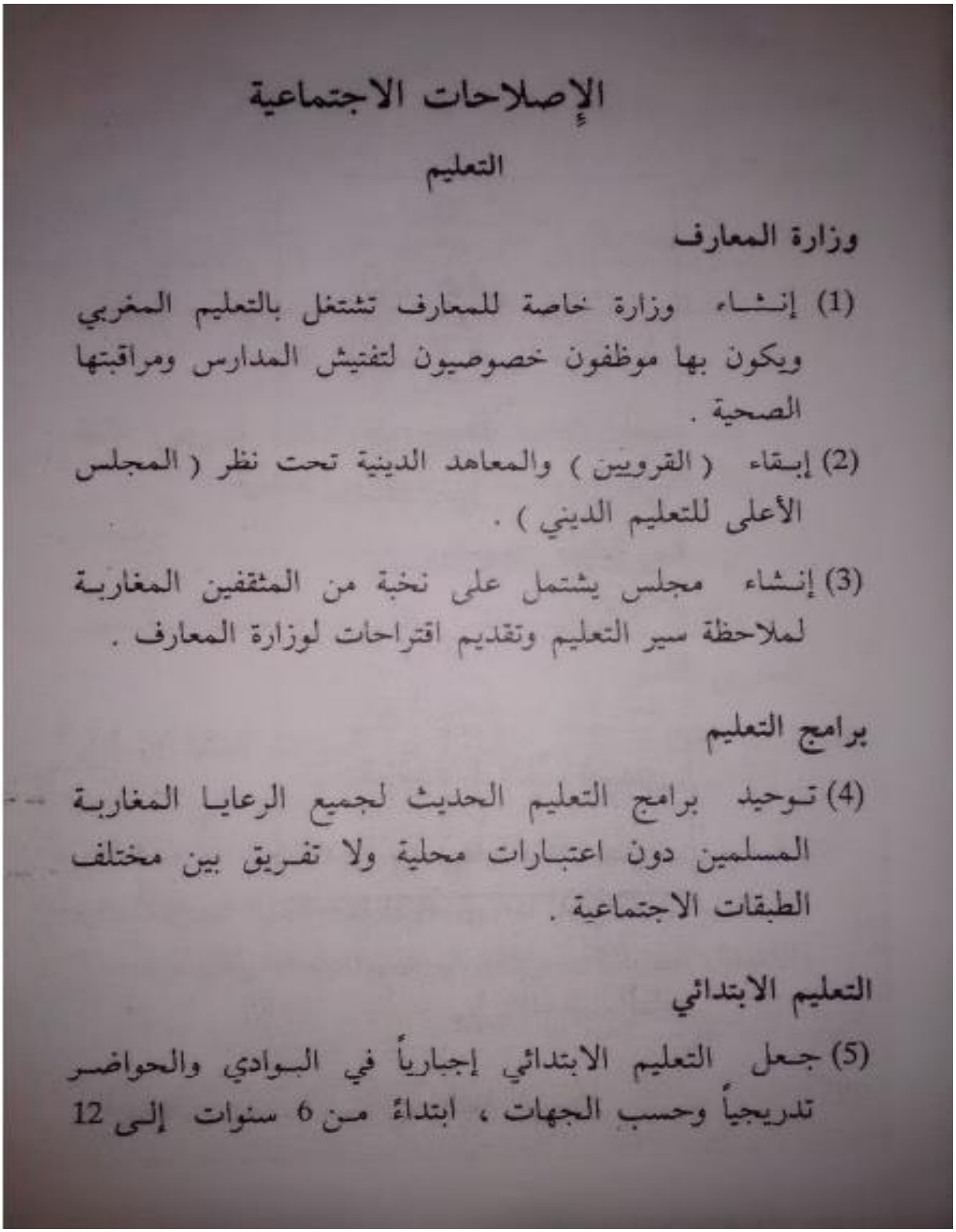

الإصلاحات الاجتماعية

التعليم

وزارة المعارف

(1) إنشاء وزارة خاصة للمعارف تشتغل بالتعليم المغربي ويكون بها موظفون خصوصيون لتفتيش المدارس ومراقبتها الصحية .

(2) إبقاء (القرويين) والمعاهد الدينية تحت نظر (المجلس الأعلى للتعليم الديني) .

(3) إنشاء مجلس يشتمل على نخبة من المثقفين المغاربة لملاحظة سير التعليم وتقديم اقتراحات لوزارة المعارف .

برامج التعليم

(4) توحيد برامج التعليم الحديث لجميع الرعايا المغاربة المسلمين دون اعتبارات محلية ولا تفريق بين مختلف الطبقات الاجتماعية .

التعليم الابتدائي

(5) جعل التعليم الابتدائي إجبارياً في البوادي والحواضر تدريجياً وحسب الجهات ، ابتداءً من 6 سنوات إلى 12

سنة مع الاحتفاظ لولي التلميذ بالحرية في اختيار المدرسة التي يشاء .

(6) جعل تعليم القرآن ، واللغة العربية ، والديانة الإسلامية ، والتاريخ المغربي ، والجغرافية المغربية أساساً للتعليم الابتدائي الحديث ومنحها في الامتحانات الاعتبار الذي لغيرها من المواد .

(7) جعل التربية البدنية إجبارية في جميع المدارس الابتدائية .

(8) تنظيم مصايف للأطفال المغاربة أثناء العطلة الصيفية .

التعليم الثانوي

(9) إحداث مدارس ثانوية كافية في أهم نواحي المغرب وخصوصاً منها النواحي التي تشتد فيها الحاجة إلى تلك المدارس .

(10) إضافة قسم داخلي ضامن لراحة الطلبة في كل مدرسة ثانوية .

(11) إحداث (بكالوريا مغربية) مساوية للبكالوريا الفرنسية والسعي للاعتراف بها من الجامعات الفرنسية والأجنبية .

(12) تخصيص وقت كاف للغة العربية والثقافة الإسلامية والتاريخ المغربي والجغرافيا المغربية في برنامج البكالوريا المغربية .

(13) إنشاء فروع في المدارس الثانوية لتخريج مدرسي اللغة

العربية والفرنسية في المدارس الابتدائية وفروع أخرى لتخريج الكتاب المسجلين الذين يرشحون للمحاكم المخزنية .

(14) السماح للتلامذة بدخول المدارس الفرنسية في المغرب .

التعليم العالي

(15) إنشاء معهد مغربي أعلى يحتوي على ثلاثة فروع :

أ ـ قسم الحقوق المغربية ينال المتخرج منه ليسانس حقوق مغربية مساوية لليسانس الحقوق الفرنسية.

ب ـ قسم الآداب يتخرج منه أساتذة لتدريس اللغة العربية والفرنسية وآدابهما في المدارس الثانوية.

ج ـ قسم الطب والصيدلة .

ويكون (المعهد العلمي الشريف) ملحقاً بالمعهد المغربي الأعلى .

(16) منح اعانات وقروض شرفية من الميزانية العامة إن أراد مزاولة العلوم العالية بفرنسا ومن بينها العلوم التي لا توجد بالمغرب ، والمساعدة على إعداد طائفة خاصة من المتعلمين المغاربة ، لدخول الإدارات الفنية كإدارة المالية والأشغال العمومية ، وإدارة البريد والتلغراف والتليفون .

التعليم الفلاحي

(17) إنشاء مدارس فلاحية عملية ، في النواحي الإدارية ،

يتلقى تلامذتها دروساً نظرية وتطبيقية ، مع اللغتين العربية والفرنسية ، وتكون بها أقسام داخلية .

(18) إنشاء مدرسة عليا للفلاحة ، لتخريج مهندسين فلاحيين، ويكون بها قسم داخلي .

التعليم التجاري

(19) إنشاء مدارس تجارية عملية في أهم مراكز التجارة ، مع الاهتمام باللغة العربية في برنامجها .

(20) إنشاء مدرسة عليا للتجارة .

التعليم الصناعي

(21) تكثير المدارس الصناعية الابتدائية في سائر مدن المغرب لتعليم الصناعات اليدوية والآلية مع الاهتمام باللغة العربية وبمبادىء الثقافة العامة ويحصل المتخرج منها على شهادة صناعية تخوله حق الانخراط في المدارس الصناعية الكبرى مثل مدرسة (الدار البيضاء) .

(22) إنشاء مدرسة مغربية خاصة للفنون الرفيعة قديمة وحديثة ، وقبول المغاربة في المدرسة الفنية المحدثة بالرباط ، والمحذور فيها قبول المغاربة الآن .

التعليم العسكري

(23) ترقية التعليم بمدرسة الضباط المغاربة في مكناس بإحداث تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية فيها .

(24) إحداث مراكز خاصة لتخريج البوليس تشتمل على دروس تطبيقية زيادة على مبادىء القانون المغربي ووسائل تحقيق الجنايات ومبادىء الإسعاف مع العناية الكافية بالعربية والفرنسية .

تعليم البنات

(25) جعل تعليم البنت مبنياً على أساس الثقافة العربية الإسلامية .

(26) تأسيس مدارس ابتدائية للبنات يعلم فيها القرآن والعربية ، والدين ، ومبادىء الحساب ، والصحة وتدبير المنزل وشغل الابرة ، ووسائل رعاية الأطفال .

(27) جلب بعض المعلمات من مسلمات الشرق للتعليم في مدارس البنات ريثما يتم إعداد معلمات مغربيات .

(28) إنشاء مدرسة خاصة لإعداد معلمات البنات .

(29) تمكين الآباء من رعاية هذه المدارس .

(30) إنشاء مدارس للقوابل والممرضات .

التعليم الديني

(31) وجوب اعتناء الحكومة بالتعليم الديني بسائر أقسامه ، وذلك بالإنفاق عليه من ميزانية الدولة زيادة على ما تخصصه له الأحباس سنوياً .

(32) جعل التعليم منقسماً إلى ثلاثة أقسام : ابتدائي ، وثانوي ، وعالي .

(33) اتخاذ الكتاتيب القرآنية الحالية ، نواة للمدارس الابتدائية الدينية ، وذلك بتنظيمها وجعلها مثنى وثلاث ورباع في بنايات صحية مناسبة ، وجعلها مشتملة على سنة تحضيرية ، وسنوات بعدها للتحصيل على شهادة التعليم الديني الابتدائي .

(34) اتخاذ المعاهد الدينية الكبرى المنتشرة في أطراف المغرب مراكز للدراسة الثانوية الدينية .

(35) إدخال ما هو ضروري وعملي من المعلومات الحديثة في برنامج التعليم الديني الثانوي .

(36) إنشاء فروع خاصة في مراكز التعليم الديني الثانوي ، لتخريج معلمي المدارس الابتدائية الدينية وفروع للتحصيل على شهادة الكفاءة في خطة العدالة .

(37) تخصيص جامعة القرويين للتعليم الديني العالي ، وجعله منقسماً إلى ثلاثة أقسام :

أ ـ قسم الآداب .

ب ـ أصول الدين .

ج ـ الشريعة الإسلامية .

(38) إنشاء قسم خاص للتدريب على مهنة التدريس يدخله من

نجح في أحد أقسام القرويين الثلاثة العالية ورغب في مزاولة التدريس بواحد منها .

(39) إصلاح المدارس المعدة لسكنى الطلبة طبقاً لقواعد الصحة والنظافة ، وإنشاء مدارس أخرى تفي بحاجة الطلبة الغرباء .

(40) كفالة حرية المعلمين والطلبة سواء الشخصية أو السياسية وذلك بإبطال التشريع المتخذ ضد هذه الحرية (ظهير 10 مايو 1932) .

(41) جلب بعض المعلمين من مسلمي الشرق لإدخال أساليب التعليم الجديدة في المعاهد الدينية ريثما تتهيأ طبقة كافية من المعلمين المغاربة .

مساعدة الطلبة

(42) بذل مساعدات مالية للمستحقين من طلبة التعليم الحديث والتعليم الديني .

(43) إرسال بعثات علمية على نفقة الحكومة للمدارس العليا بفرنسا والشرق وخصوصاً من الذين أظهروا استعدادهم لمزاولة التدريس .

(44) إدخال عدد كاف من المغاربة ومن بينهم بعض ممثلي الطلبة المسلمين في اللجنة المختصة بفحص شهادات طالبي القروض الشرقية .

المكاتب العلمية

(45) إنشاء مكاتب عامة بأهم المدن المغربية للمساعدة على نشر الثقافة والبحث العلمي .

(46) المحافظة على الكتب المدخرة في خزائن المساجد والزوايا وعدم السماح بتسربها للخارج .

(47) إدخال عدد كاف من المغاربة المثقفين في مجلس إدارة المكتبة العامة بالرباط .

التعليم الحر

(48) السماح للأفراد بإنشاء مدارس حرة تحت مراقبة وزارة المعارف ، وتعديل التشريع الحالي الخاص بذلك لما فيه من العقبات والعراقيل .

محاربة الأمية

(49) جمع صغار المتشردين لتعليمهم القراءة والكتابة .

(50) إنشاء دروس ليلية خاصة بالكبار لتعليمهم مبادىء اللغة العربية والفرنسية ومبادىء الحساب وبعض المعلومات العامة .

(51) تعليم الأميين من المساجين والجنود المغاربة مبادىء القراءة والكتابة .

(52) تنظيم الدعاية في الأوساط المغربية للإقبال على المدارس وإرسال الأبناء إليها .

[1] أحمد بن داود، المرجع السابق، ص: 226-231.

الملحق رقم: 10[1]

مدرسة مُحَمَّد الخامس الحرة بمراكش.

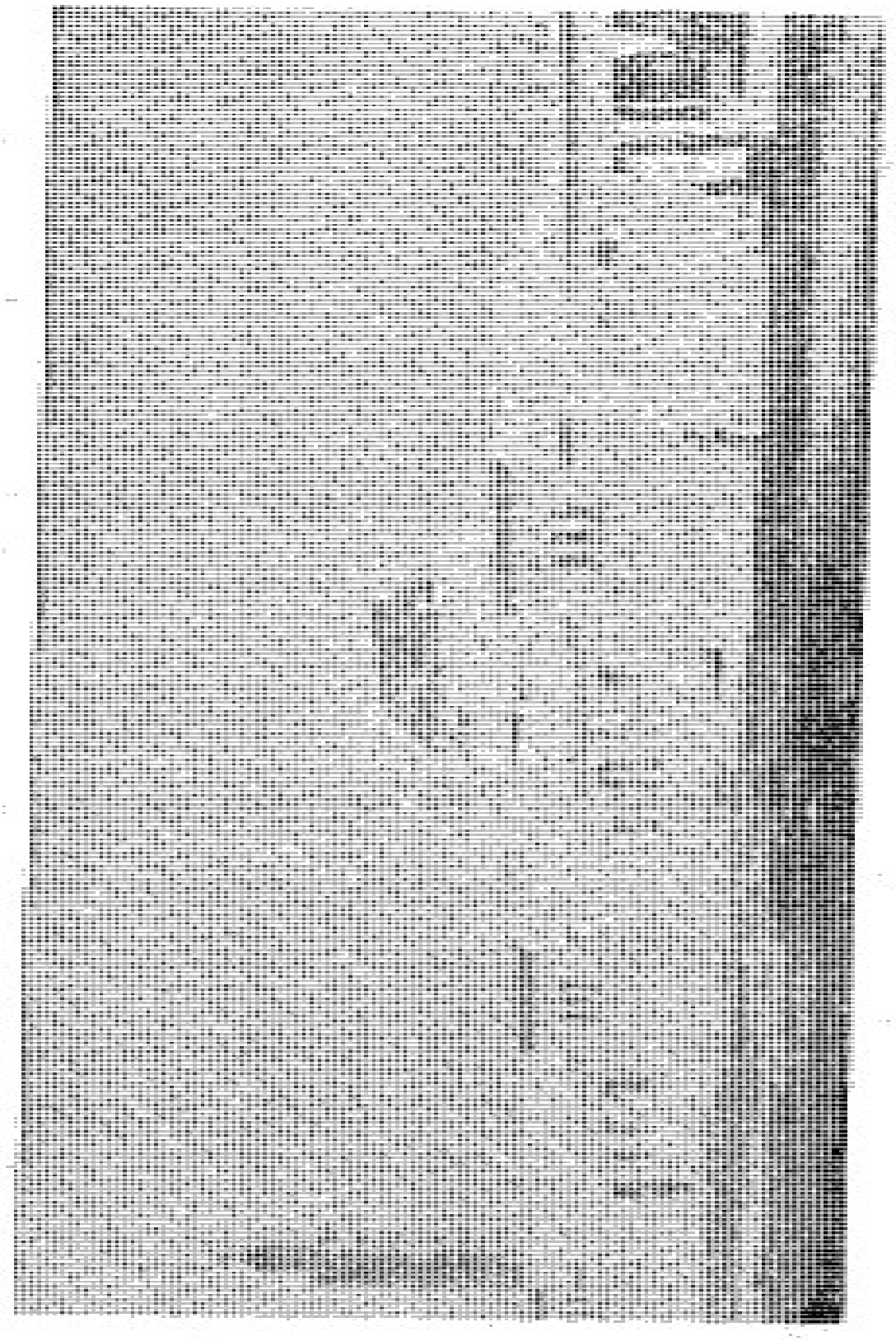

[1] عبد الحميد كنون، المرجع السابق، ص: 145.

القائمة

البيبليوغرافية

❖ **القرآن الكريم.**

❖ **المصادر:**

1. ابن زيدان عبد الرحمن، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1937.
2. أبي فيض أحمد بن مُحَّد بن الصديق شهاب الدين، التصور والتصديق بأخبار الشيخ سيدي مُحَّد بن الصديق، مطبعة السعادة، 1366هـ، مصر.
3. بن جلون عبد المجيد، هذه مراكش، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1949، ط1.
4. بن سحنون مُحَّد، كتاب آداب المعلمين، تح: حسن حسني عبد الوهاب، تع: مُحَّد العروسي المطوي، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، 1392هـ/ 1972م، ط2.
5. بن شقرون أحمد، أرجوزة من زهر الآس عن جامع القرويين بفاس عبر القرون، وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1994.
6. التازي عبد الهادي، جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس، دار نشر المعرفة، الرباط، 2000، م3، ط2.
7. الحجوي مُحَّد بن الحسن، فهرسة مُحَّد بن حسن المسمّاة مختصر العروة الوثقى في مشيخة أهل العلم والتقى، تح: بن عزوز مُحَّد، دار ابن الحزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1424هـ/2003م، ط1.
8. حزب الإستقلال، المغرب الأقصى قبل الحماية -عهد الحماية-إفلاس الحماية، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، دس، دط.
9. زيدان بن عبد الرحمن، العزّ والصولة في معالم نظم الدولة، المطبعة الملكية، الرباط، 1382هـ/1962م، ج2.
10. السجلماسي عبد الله، إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس، ج5، مكتبة الثقافة الدينية، 2008، ط1.
11. عبد الله أبو مُحَّد العلوي، مواهب المنّان بما يتأكد على المعلّمين تعليمه للصبيان، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1417هـ/1996م.

12. العبدي الكانوني مُحَمَّد بن أحمد، جواهر الكمال في تراجم الرجال، تح: علال ركوك، وآخرون، تق: مُحَمَّد بن شريف، جمعية البحث والتوثيق والنشر، الرباط، 2004، ج2، ط1.

13. غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1426هـ/2005م، ط1.

14. (ـــــــــــــ)، ملامح من شخصية علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط، 1974م.

15. الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ط6.

16. القادري أبو بكر، مذكّراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945م، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997، ج2، ط1.

17. الكتاني عبد الحي، مفاكهة ذوي النبل والإجادة حضرة مدير جريدة السعادة، تح: مُحَمَّد العلمي والي، دار أبي الرقراق للطباعة والنشر، الدار البيضاء، 2013، ط1.

18. (ـــــــــــــ)، ماضي القرويين ومستقبلها، ضبط وتع: عبد المجيد بوكاري، دار الكتب العلمية، 2006، ط1.

19. كنون عبد الله، النبوغ المغربي في الأدب العربي، د ن، د م، د س، ج1، ط2.

20. المشرفي مُحَمَّد بن مصطفى، الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 2005، ج1، ط1.

21. المعروفي هاشم، عبير الزهور في تاريخ الدار البيضاء وما أضيف إليها من أخبار آنفا والشاوية هبر عصور، ج1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1407هـ/1987م، ط1.

22. المنوني مُحَمَّد، مظاهر يقظة المغرب الحديث، ج1، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 1985، ط2.

23. مولاي الطيب العلوي، التاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي من مذكّرات الأستاذ مولاي الطيب العلوي 1896-1964م، إع وتر: أحمد العلوي، مطبعة القرويين، الدار البيضاء 2009م، ط1.

24. مولاي عبد الحميد إسماعيل العلوي، تاريخ وجدة وأنكاد في دوحة الأمجاد، باب سيدي عبد الوهاب، وجدة، 1986، ج1، ط1.
25. الناصري أحمد، الاستقصا لأخبار دول مغرب الأقصى، دار الكتب، الدار البيضاء، 1997، ج3.
26. الناصري مُحَمَّد المكي، إظهار الحقيقة وعلاج الحقيقة من مناهضة الطرقية إلى مقاومة الاحتلال، تح: مُحَمَّد برعيش الصفريوي، منشورات السبيل 12، د م، 2010، ط1.
27. (ـــــــــــ)، فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى، شركة بابل للطبع، د م، د س، ط2.
28. نص المحاضرة التي ألقاها السيد علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المراكشي بمكتب المغرب العربي بمناسبة مرور 32 سنة على فضّ الحماية على مراكش، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية القانونية، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948، ط1.
29. الورديغي عبد الرحيم، فاس في عهد الاستعمار الفرنسي 1912-1956، مطبعة المعرف الجديدة، الرباط، 1992، ط1.

❖ المصادر باللغة الفرنسية:

1. Bulletin officiel de l'enseignement public au Maroc, N72, Fevrier1926.
2. CHARLES Peyreigne, Les influences Européennes au Maroc, Librairie de CH _ Dirion.
3. Direction générale de l'instruction coloniale internationale paris.
4. Zenalde Tsourikoff, L'enseigement des filles en Afrique du nord, édition pedone, Paris, 1938.

❖ المراجع باللغة العربية:

1. أبو مصطفى كمال السيد، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب الونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996.

2. أسكان الحسين، تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط (01-09هـ/07-15م)، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2004.
3. أعرب عبد الهادي، الزاوية الشرقاوية أثرها في الماضي والحاضر، مركز المسيار للدراسات والبحوث، د م، 2012.
4. برنر سام، اليهود العرب عالم تم محوه وصفحات أزيلت من كتب التاريخ، م1، د د ن، د م، د س.
5. بلكا إلياس وحراز محمد، إشكالية الهوية والتعدد اللغوي في المغرب العربي (المغرب نموذجا)، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، 2014، ط1.
6. بن الفاطمي السلمي محمد، تق: عبد الله كنون، إسعاف الإخوة الراغبين بتراجم ثلّة من علماء المغرب المعاصرين، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992، ط1.
7. بن نعمان أحمد، فرنسا والأطروحة البربرية الأهداف الوسائل، شركة دار الأمة للنشر والطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، 1997، ط2.
8. بودهان محمد، الظهير البربري حقيقة أم أسطورة، منشورات تاويزا، د م، 2012، ط1.
9. بوركبة السعيد، دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية، ج1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية،1996، ص ص 384،385.
10. (ـــــــــــ)، دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية، ج2، المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1996، ص 30.
11. بوشعراء مصطفى، الاستيطان والحماية بالمغرب (1280-1311هـ/1863-م1894)، ج4، د د ن، د م، د س.
12. بوكاري أحمد، الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد اشعاعها الديني والثقافي، ج1، د د ن، المغرب، 1985، ط1.
13. (ـــــــــــ)، الزاوية الشرقاوية زاوية أبي الجعد دورها الاجتماعي والسياسي، ج2، د د ن، المغرب، 1985، ط1.
14. تازي معوض أحمد، التعريب والقومية العربية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986، ط1.
15. التجاني أحمد بن عبد الرحمن، الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900 إلى 1977، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1983.

16. ثابت كريم خليل، عبد الكريم والحرب الريفية، مطبعة المقتطف، مصر، 1926.
17. الجـــابري مُحَّد عابـــد، أضـــواء علـــى مشـــكل التعلـــيم بالمغـــرب، دار النشـــر المغربية، الدار البيضاء، 1985، ط1، ص 123.
18. الجعمـــاطي عبـــد الســـلام، التعلـــيم الـــديني مـــن الحلقـــات المســـجدية إلى المأسســـة، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المملكة المغربية، 2017.
19. جـلاب حسـن، مظـاهر تأثـير صـوفية مـراكش في التصـوف المغـربي، المطبعـة والوراقـة الوطنيـة، مراكش، 1994، ط1، ص 08.
20. جـــورج ســـليمان، المغـــرب مـــن الحمايـــة إلى الاســـتقلال 1912-1956، تـــر: مُحَّد المؤيد، منشورات مجلة أمل التاريخ الثقافة المجتمع، الرباط، 2014، ط1.
21. جوليـــان شـــارل أنـــدري، إفريقيـــا الشـــمالية تســـيير القوميـــات الإســـلامية والســـيادة الفرنســـية، تـــر: المنجـــى ســـليم وطيـــب المهيـــدي، الشـــركة الوطنيـــة للنشـــر والتوزيـــع، الجزائـــر، 1976.
22. الحافظـــة علـــي، الاتجاهـــات الفكريـــة عنـــد العـــرب في عصـــر النهضـــة 1798-1914، الأهلية للنشر، بيروت، 1983.
23. حجـــي مُحَّد، الزاويـــة الدلائيـــة ودورهـــا الـــديني والعلمـــي والسياســـي، مطبعـــة النجـــاح الجديدة، الدار البيضاء، 1409هـ/1988م، ط2.
24. حركـات إبـراهيم، التيـارات السياسـية والفكريـة بالمغـرب خـلال قـرنين ونصـف مـن قبـل الحماية، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1994م، ط2، ص ص 10-11.
25. حمـــداوي جميـــل، التعلـــيم المغـــربي بـــين الأزمـــة والإصـــلاح، د د ن، د م، 2017، ط1.
26. الخطـــابي مُحَّد علـــي داهـــش، صـــفحات مـــن الجهـــاد والكفـــاح ضـــد الاســـتعمار 1912-1927، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 2002، ط1.
27. داهـــش مُحَّد علـــي، دراســـات في تاريـــخ المغـــرب العـــربي، جامعـــة الموصـــل، د م، د س، د ط.
28. الـــدليمي ثامـــر عـــزام، الإدارة الفرنســـية بالمغـــرب 1939-1956، دار المنهـــال للنشر والتوزيع، د م، 2004.
29. روجـــي لوطورنـــو، فـــاس قبـــل الحمايـــة، تـــر: مُحَّد حجـــي و مُحَّد الأخضـــر، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1996.

30. رياض مُحَمَّد، شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والإصلاح والوطنية مع ذكر ثلة من تلامذته وآثاره، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1426هـ/2005م، ط1.

31. زيادة نقولا، صفحات مغربية، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 2002.

32. الزيدي مفيد، تطور التعليم في المغرب الأقصى في العهد العلوي (1664-1912)، كلية الآداب، جامعة بغداد، د س.

33. سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري، ج1، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، 1981.

34. الشابي مصطفى، النخبة المخزنية في مغرب القرن التاسع عشر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1995، ط1.

35. الشحات هيكل أحمد، يهود المغرب وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، د س.

36. شحاته عطاء مُحَمَّد علي، اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1999، ط1.

37. صالح عقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر-تونس-المغرب الأقصى، مكتبة الأنجلو المصرية، د م، 1993، ط6.

38. صموئيل أنينجر، اليهود في البلاد الإسلامية(1880-1950)، تر: أحمد الرفاعي، مر: رشا عبد الله الشامي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1995.

39. عباس الجراري، مع المعاصرين، ج3، المطبعة الأمنية، الرباط، 2009، ط1.

40. العراقي عاطف، الشيخ مُحَمَّد عبده (1849-1905)، مجلس العلى للثقافة، دم، 1955.

41. عياش ألبير، المغرب والاستعمار حصيلة السيرة الفرنسية، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، دار الخطابي للطباعة والنشر، د م، 1985، ط1.

42. الفيلالي عبد الكريم، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج7، شركة تاس للمطبوعات، القاهرة، 2006، ط1.

43. الفيلالي عبد الكريم، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج8، شركة تاس للطباعة، القاهرة، 2006.

44. القبلي مُحَمَّد، تاريخ المغرب تحيين وتركيب، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011، ط1.

45. كنبيب مُحَمَّد، يهود المغرب 1912-1948، تر: إدريس بن سعيد، أندري أزولاي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1998، ط1.

46. لوفو ريمي، الفلاح المغربي المدافع عن العرش، تر: مُحَمَّد بن شيخ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001، ط1.

47. المرابط الترغي عبد الله، فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى القرن الثاني عشر للهجرة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، 1999، ط1.

48. المساتي عادل، سوسيولوجية الدولة بالمغرب، تق: أحمد بوجداد، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2010.

49. معريش مُحَمَّد، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1989، ط1.

50. مونيب مُحَمَّد، الظهير البربري، منشورات مؤسسة تاولة الثقافية، كاليفورنيا-و.م.أ، 2003.

51. يحيى جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر، د م، 1966.

❖ المراجع باللغة الفرنسية:

5. A. SARRAUT, Condition de logement à l'école coloniale d'élève des sections administratives, Journal officiel, 23 mars 1923.

6. AL Karaouiyine.

7. Fauzia benzahour, Le français au Maroc en yeux et réalité, université Rabat.

8. Hasnaa kadiri, La traduction au Maroc sous le protectorat francais 1912-1956 etude de trois traducturs IHEM departement de logistique et de faculte des arts science, juin 2015.

9. Hubert Tallon, Arabe et français dans les systèmes éducatifs tunisien et marocain au tournant des 20 siècles, rencontres linguistiques méditerranées, Tunisie.

10.L. Strady, L'école pratique par l'enseignement agricole, France Maroc, deuxime année, N09, 15 septembre 1918.

11.L'aura Abou Haider, Statut de français au Maroc (représentation et usage chez des lycéens marocains, CFDIGLEC-CFLFC..

12.Les archives berbères, Publication du comité d'étude berbère de Rabat, année 2015.

13.Mammeri, une classe coranique, France, Maroc : 2eme Année, N°=12, 15 Decembre 1918.

14.Mohammed mrioua, L'école primaire marocaine, (Un siècle d'enseignement du français), Edile livre.

15.MOHSINE EL Ahmadi EL Mostapha EL Kadiri, L'enseignement traditionnel au Maroc, Royaume de Maroc, Octobre, 2007, P 13.

16.Soumya el-Haramssai, l'enseignement du français au Maroc, trêve relativisme culturel.

17.Yvette Katan, L'école instrument de la modernisation sous le protectorat français au Maroc, Université de Paris.

❖ المراجع باللغة الإنجليزية:

1. Spencer segalla, French colonial education and elite maroccan muslmin resistance from the treaty of Fes to berber Dahir, the journal of north African studies, N01, March 2006.

❖ المجلات والدوريات:

1. أشـقر عثمـان، "التعلـيم الاسـتعماري في المغـرب والتبـاس الوضـعية الاسـتعمارية"، مجلـة المناهل، العدد 87، أكتوبر 2010.

2. بـورك ادمونـد، "صـورة الدولـة المغربيـة في الأنثروبولوجيـة الفرنسـية رؤيـة جديـدة حـول السياسة البربرية لليوتي 1912-1919"، مجلة أمل، العدد 3، 1993.

3. جمعيـة الامتـداد الثقـافي، "نـدوة إشـكالية الانتقـال في المغـرب في النصـف الأول مـن القـرن العشرين"، مجلة تاريخ المغرب، عدد خاص بعبد الكريم الخطابي، العدد 03، دس.

4. الجنـدي أنـور، "الاسـتعمار والتغريـب"، مجلـة دعـوة الحـق، العـدد 6-7، ذو الحجـة-محـرم 1386هـ/ أفريل –ماي 1966.

5. الحادك قاسم، "الزوايا والطرق الصوفية في المغرب"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد الأول، 2013.
6. رحاي مُحَمَّد، "من أعلام الحركة التحررية في المغرب العربي: علال الفاسي أنموذجا"، مجلة المستقبل العربي، العدد 432، جامعة سكيكدة، د س.
7. زكاغ بشرى، "تدبير الشأن الثقافي في المغرب خلال مرحلة الاستعمار"، مجلة العمران، العدد 17، 2015.
8. السكرالي حسن، "الوظيفة السياسية للتدريس أيام الحماية"، مجلة المناهل، عدد خاص حول مُحَمَّد المختار السوسي، العدد 75-76، أكتوبر 2005.
9. سيد سليمان حسين، "ظاهرة الاستعمار في شمال إفريقيا"، مجلة دراسات إفريقية، العدد 2، شعبان 1406هـ/أفريل 1986م.
10. الشابي مصطفى، "سنة 1930 في المغرب أو المغاربة واستعادة الثقة في النفس"، مجلة المناهل، العدد 89-90، رجب 1432هـ/ جوان 2011م.
11. شكاك صالح، "نشرة التعليم العمومي بالمغرب 1914-1957"، مجلة أمل المغربية، العدد 30، د س.
12. طحطح خاليد فؤاد، "نشأة الحركة الوطنية في المغرب"، دورية كان التاريخية، العدد 4، طنجة، 2009.
13. الفلاح العلوي مُحَمَّد، "الفكر السلفي والحركة الوطنية في المغرب مطلع القرن العشرين"، مجلة أمل، العدد 25-26.
14. لمليح السعيد، "موقف فقهاء فاس من مشروع انشاء المدارس المرينية"، مجلة مكناسة، العدد 13، 1999.
15. مُحَمَّد خيضر رابحة، "التنظيم الاجتماعي في فكر مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 49-50، العراق، د س.
16. المقرّي بدر، "تأصيل الهوية الثقافية الوطنية في مدينة وجدة (1907-1950) مساهمة في دراسة الجذور والامتدادات"، مجلة أمل، العدد 25-26، 2002.
17. المنوي مُحَمَّد، "كراسي الأساتذة بجامعة القرويين"، مجلة دعوة الحق، العدد 4، 1966.

❖ **المقالات:**

1. عسوس عمر، أزمة الهوية لدى البربر في البحث عن الهوية.
2. كريم عبد الكريم، من تاريخ الحركة الوطنية: أحمد بلافريج، د د ن، الرباط، د س، د ط.

❖ الرسائل والأطروحات:

1. بن داوود أحمد، المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم(1920-1954)، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2016-2017.
2. الحاجي عبد اللطيف، الظاهرة الاحتجاجية داخل الفضاء العمومي بالمغرب، مذكرة لنيل شهادة الإجازة في علم الاجتماع، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، 2011-2012.
3. سالمي زينب، الحركة العلمية في إقليم توات خلال قرون 8-10هـ، مذكرة ماجيستير، جامعة أبي بكر بلقايد، جامعة تلمسان، 2011-2012.
4. الصمادي مُحَمَّد وليد، اليهود في المغرب منذ بداية الاحتلال الفرنسي وحتى بدايات حكم مُحَمَّد السادس، مذكرة ماجيستير، الجامعة الأردنية، د س.
5. مالكي أمُحَمَّد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، أطروحة دكتوراه، مركز دراسات الوحدة المغربية، 1993.

❖ الموسوعات والمعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، م10، دار الصادر، بيروت، د س.
2. الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، معلمة المغرب، ج 9، مطابع سلا، الرباط 1410هـ/1989م.
3. الجمعية المغربية، معلمة المغرب، ج 20، مطابع سلا، الرباط، 1425هـ/2004م.
4. (ـــــــــــ)، معلمة المغرب، ج10، مطابع سلا، الرباط، 2002.
5. (ـــــــــــ)، معلمة المغرب، ج7، مطابع سلا، الرباط، 2002.
6. زبيب نجيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، ج4، تق: أحمد بن سودة، دار الأمة للثقافة والعلوم، بيروت-لبنان، 1995، ط1.
7. الزركلي خير الدين، الأعلام، ج3، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط5، ماي 2002.

8. عمر أحمد المختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، م4، عالم الكتب، القاهرة، 1429هـ/2008م، ط1.

9. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990، ط3.

10. نبهان يحي مُحَمَّد، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ط1.

❖ الندوات والملتقيات:

1. بوسلهام العربي، المسجد ودوره في اليقظة الطنجية لمناهضة الاستعمار، ضمن "الملتقى العلمي الأول طنجة في التاريخ المعاصر 1800-"1956، كلية الآداب بجامعة مُحَمَّد الخامس بالرباط ومدرسة الملك فهد العليا للترجمة بجامعة عبد المالك السعدي، الرباط، 29 جويلية 1970.

2. المعروفي الدفالي مُحَمَّد، القرويين والصراعات السياسية في مغرب الحماية، أعمال مجموعة الأبحاث في التاريخ الديني، سلسلة الندوات والمناظرات 8، عين الشرق الدار البيضاء، جامعة حسن الثاني، دس.

❖ المراجع الإلكترونية:

1. ادوا عزيز حسن، جوانب تاريخية حول النظام التعليمي بالمغرب (مقال منشور في موقع مراكش تانسيفت الحور بتاريخ الإثنين 03 أفريل 2017 على الساعة 22:46) www.snemath.com

2. أسامة شحادة، شيخ الإسلام مُحَمَّد العربي العلوي، (مقال منشور في موقع البيان بتاريخ: الأربعاء 06 شوّال 1439هـ) http://albayan.co.uk/Mobile/Article2.aspx?id=2473

3. الباخري هاجر، تعليم البنات بالمغرب في عهد الحماية الفرنسية (مقال منشور في موقع ريشة بتاريخ 05جويلية 2015) www.richah.com/blog-/poste_7-6

4. زاكورة عمود، النخبة المغربية والتعليم الاستعماري (مقال منشور في موقع زاكورة بريس بتاريخ 01 جوان 2015) www.zagorapress.com

5. المجدوب عزيز، تعليم الحماية رؤية ليوطي وديكارت، (مقال منشور في موقع جريدة الصباح بتاريخ 21 مارس2017) www.assabah.ma/195325.html

6. المريني نجاة، مسألة تعليم الفتاة في الفكر الإصلاحي المغربي: علال الفاسي ومحمد حجوي نموذجين (مقال منشور في موقع مجلة دعوة الحق، ع 363، 1422هـ/2001م) www.habous.gov.ma/daouat-alhaq

7. معنينو أحمد، الدوافع الأساسية لميلاد التعليم الحر (مقال منشور في موقع دعوة الحق مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية وبشؤون الثقافة والفكر، العدد 232 بتاريخ: 1404هـ/ نوفمبر1983) www.habous.gov.ma/daouat-alhaq

8. نشأة المدارس الحرة (مقال منشور في موقع الإرشاد السياحي الديني والحضاري والتاريخي بتاريخ: الأربعاء 28 ديسمبر 2016م على الساعة 22:24:22) www.Albahboha.com

9. اليزيدي محمد، النخبة المغربية والتعليم الأوروبي زمن الحماية، مقال منشور في موقع https://www.aljabriabed.net/n77_09yazidi.(2).htm

الاهداء.

كلمة الشكر والتقدير.

المقدمة.....أ

الفصل التمهيدي:

واقع التعليم بالمغرب الأقصى قبيل الحماية الفرنسية 1850–1912

أولا: أنواع التعليم **10**

- التعليم التقليدي.....**10**
- التعليم الأوروبي.....**11**

أ– المدارس الأوروبية غير الفرنسية.....**11**

ب– المدارس اليهودية.....**12**

–المدارس اليهودية التقليدية.....**12**

–المدارس الفرنسية اليهودية.....**12**

ج– المدارس الفرنسية.....**13**

–مـــدارس فرنـــسيـة.....**13**

–مدارس فرنسية عربية.....**13**

ثانيا: مراحل التعليم الإسلامي.....**13**

- التعليم الإبتدائي.....**13**
- التعليم الثانـوي.....**15**
- التعليم العـــالي.....**19**

ثالثا: أزمة التعليم التقليدي ومحاولات إصلاحه.....**21**

- أزمة التعليم التقليدي.....**21**
- محاولات إصلاح التعليم التقليدي.....**22**

- فشل الإصلاحات.....26

الفصل الأول:

التعليم الأهلي في بداية عهد الحماية

المبحث الأول: أهم المراكز والمؤسسات التعليمية.....30

- **الكتاتيب أو المدارس القرآنية**.....30
- **الرباطات والزوايا**.....30

–رباط تيط نموذجا.....32

- **الزوايا**.....32

–الزاوية الشرقاوية نموذجا.....32

- **المساجد**.....33

–المسجد الأعظم.....34

–جامع القرويين.....34

- **المدارس**.....35

–المدرسة الحسينية.....35

–المدرسة الناصرية.....35

–مدرسة أولاد سي بويحى.....35

–مدرسة مسناوة.....36

المبحث الثاني: أهم العلوم المدرّسة.....37

أ- القرآن وعلومه المباشرة.....39

ب- الحديث.....39

ج–الفقه.....39

المبحث الثالث: وضع الطلبة والمدرّسين.....40

أ- وضع الطلبة.....40

ب- وضع المدرّسين.....40

ج-نماذج لبعض المدرّسين.....41

الفصل الثاني:

السياسة الفرنسية تجاه التعليم زمن الحماية في المغرب الأقصى

المبحث الأول: إجراءات السياسة التعليمية الفرنسية.....48

أ- إدخال إصلاحات على جامع القرويين.....48

ب-إصدار الظهير البربري.....51

ج-غلق المدارس ومتابعة الأساتذة.....55

المبحث الثاني: أهداف السياسة التعليمية الفرنسية.....59

المبحث الثالث: أنواع التعليم.....63

أ- التعليم المغربي.....64

ب- التعليم اليهودي.....67

ج-التعليم الأوروبي.....68

المبحث الرابع: انعكاسات السياسة التعليمية الفرنسية.....70

الفصل الثالث: موقف المغاربة من السياسة التعليمية الفرنسية تجاه التعليم

المبحث الأول: المقاومة من خلال التعليم داخل المدارس الحرة 76

المبحث الثاني: نشاط ودور مُحَمَّد الخامس في التعليم العربي الحر.....82

المبحث الثالث: رد فعل المغاربة على المدارس الفرنسية.....84

الخاتمة.....91

الملاحق.....95

القائمة البيليوغرافية.....113

الفهرس.